



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

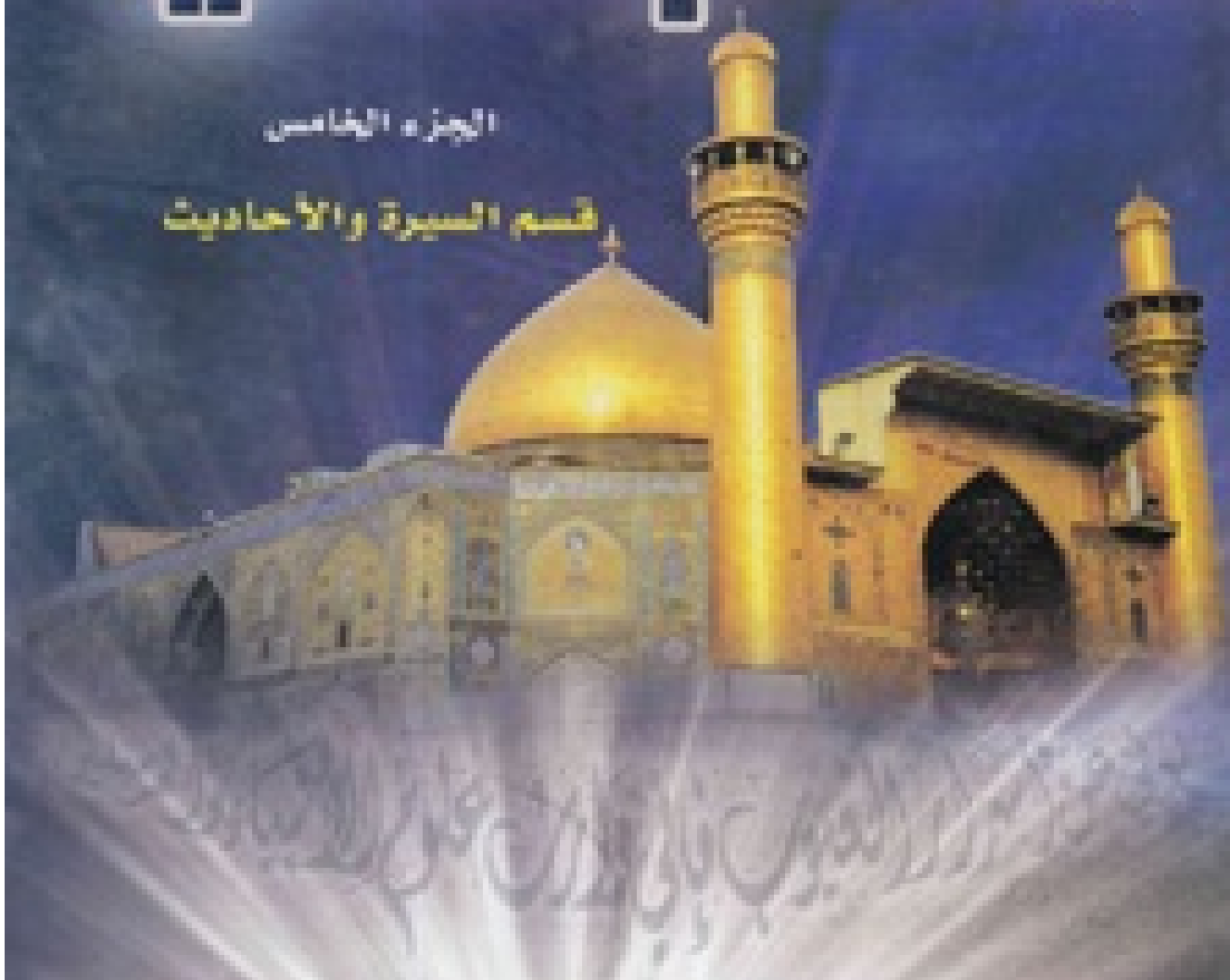
موسوعة

عليه السلام

الإمام علي

الجزء الخامس

قسم السيرة والأحاديث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت في الطباعة:

دار نضير عبود

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	موسوعه الأمام على عليه السلام : قسم السيره والأحداث المجلد ٥
٨	اشاره
٨	اشاره
١٠	ما قاله النبي فيما يحل بعلى بعده
١٣	النبي يخبر عن الفتن بعده
١٨	النبي صلى الله عليه وآله يأمر بقتال الظالمين
٢١	دعاء النبي على الظالمين لعلى عليهما السلام
٢٣	تأكيد النبي على خلافه على صلوات الله عليهما
٢٣	طلب الصقيه والدواه
٣١	أما إعتراضات الصحابه :
٣٣	على عليه السلام فى السقيه
٣٦	من تخلف عن السقيه ؟
٣٧	صبر الإمام
٤٠	الإمام على عليه السلام وبيعه الأول
٤٣	ما اعترض به أمير المؤمنين على السقيه
٤٦	مناقشات حول السقيه
٥٠	حكمه أمير المؤمنين عليه
٥٥	هل بايع الإمام ولماذا ؟
٥٦	أما لماذا بايع فلعهده أمور :
٦٣	رأى الصحابه بخلافه أمير المؤمنين عليه السلام وأحقته
٦٣	نصوص النبي على أمير المؤمنين عليهما السلام
٧٠	محاجه أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافه
٧٦	رأى الإمام الحسن عليه السلام

- ٧٦ رأى الحسين بن علي عليه السلام
- ٧٧ رأى فاطمه بنت محمد عليها السلام
- ٧٩ رأى أبو بكر
- ٨٠ رأى عمر بن الخطاب
- ٨١ رأى عثمان بن عفان
- ٨١ رأى معاوية
- ٨٢ رأى سلمان الفارسي
- ٨٣ رأى العباس
- ٨٤ رأى أبو سفيان
- ٨٥ رأى عبدالله بن عباس
- ٨٦ رأى المقداد
- ٨٧ رأى سعد بن أبي وقاص
- ٨٧ رأى عمار بن ياسر
- ٨٨ رأى أبو ذر
- ٨٨ رأى عبدالله بن جعفر
- ٨٨ رأى عتبة بن أبي لهب
- ٨٩ رأى الفضل بن عباس
- ٩٠ رأى حسان بن ثابت
- ٩٠ رأى البراء بن عازب
- ٩١ رأى زيد بن أرقم
- ٩١ رأى النعمان بن العجلان
- ٩١ رأى خالد بن سعيد
- ٩٢ رأى هزيل بن شرحبيل
- ٩٢ رأى المأمون
- ٩٣ رأى زيد بن علي
- ٩٣ رأى الأعمش

٩٤	رأى داود بن على
٩٤	رأى عاتكه بنت عبد المطلب
٩٥	حادثة الغدير وما جرى بها
٩٨	النص الكامل لحديث الغدير
١١٤	صححه وتواتر الغدير
١١٩	دلالة حديث الغدير
١٢٧	الأمر الرابع :
١٢٩	نموذج من استشهاد الأمير بالغدير
١٣٢	فهرس المحتويات
١٣٤	تعريف مركز

موسوعه الأمام على عليه السلام : قسم السيره والأحداث المجلد ٥

اشاره

موسوعه الأمام على بن أبى طالب

الجزء الخامس

قسم السيره والأحداث

السيد على عاشور

ناشر دار نضير عبود

ص: ١

اشاره

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

EDITO CREPS INTERNATIONAL

<http://www.editocreps.com.lb>

E-mail: creps@editocreps.com.lb

Beirut Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أى نحو، أو بأى طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدما .

EDITO CREPS INTERNATIONAL ٢٠٠٨-٢٠٠٩

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any for,by any means electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher

ص: ٢

ما قاله النبي فيما يحل بعلي بعده

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه تلا هذه الآية : «فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١) ، قيل : يا رسول الله من أصحاب النار ؟ قال : من قاتل عليا بعدي ، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار ؛ فقد كفروا بالحق لما جاءهم. ألا وإن عليا مني ، فمن حاربه فقد حاربنى وأسخط ربي .

ثم دعا عليا عليه السلام فقال : يا علي ، حربك حربى ، وسلمك سلمى ، وأنت العلم فيما بينى وبين أمتى بعدي (٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي حربك حربى ، وسلمك سلمى ، وحربى حرب الله ، ومن سالمك فقد سالمنى ، ومن سالمنى فقد سالم الله عز وجل (٣) .

فى الأمالى للطوسى عن عطيه بن سعد العوفى عن محدوج بن زيد الذهلى - وكان فى وفد قومه إلى النبى صلى الله عليه وآله فتلا هذه الآية : «لَا يَشِيْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٤) - : قلت : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعنى وسلم لهذا من بعدي .

قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف على عليه السلام . وهو يومئذ إلى جنبه - فرفعها ، وقال : ألا إن عليا منى ، وأنا منه ، فمن حاده فقد حادنى ، ومن حادنى فقد أسخط الله عز وجل . ثم قال : يا علي ، حربك حربى ، ولمك سلمى ، وأنت العلم بينى

ص: ٣

١- البقره: ٢٧٥

٢- الأمالى للطوسى: ٧٦٣/٣٦٤ عن على بن على بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع تفسير فرات : ٦٢٣/٤٧٧ و٦٢٤.

٣- الأمالى للصدوق: ٨٩١/٦٥٦ ، بشاره المصطفى : ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ١٧/٥٦ عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه به نحوه .

٤- الحشر: ٢٠

وبين أمتي .

قال عطيه : فدخلت على زيد بن أرقم في منزله فذكرت له حديث محدوج ابن زيد ، فقال : ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري ! أشهد لقد حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم قال : لقد حاده رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله هذا، وقد ردو(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله - لعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . : أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم . (٢)

وفى مسند ابن حنبل عن أبي هريره : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى على والحسن والحسين وفاطمة فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم (٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على ، ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ! (٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرب على حرب الله وسلم على سلم الله (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : ولاية على بن أبى طالب ولاية الله ، وحبه عباده الله ، واتباعه فريضه

ص : ٤

١- الأمالى للطوسى : ١٠٦٣/٤٨٥ ، بحار الأنوار : ١٥/٢٦١/٢٤ وج ٦٢/١١٩/٣٨ ؛ ينابيع الموده : ١٩/١٧٢ /١ نحوه .

٢- سنن الترمذى : ٣٨٧٠/٦٩٩/٥ ، سنن ابن ماجه : ١٤٥/٥٢/١ ، المستدرک على الصحيحين : ١٦١/٣ / ٤٧١٤ ، المعجم الكبير : ٣/٢٦١٩/٤٠ وح ٢٦٢٠ ؛ كشف الغمه : ٢ / ١٥٤ كلها عن زيد ابن أرقم .

٣- مسند ابن حنبل : ٩٧٠٤/٤٤٦/٣ ، المستدرک على الصحيحين : ١٦١/٣ / ٤٧١٣ ، تاريخ بغداد : ١٣٧/٧ / ٣٥٨٢ ، المعجم الكبير : ٣/٢٦٢١/٤٠ ، أسد الغابه : ٢٤٨١ /٧/٣ عن صبيح ، المناقب لابن المغازلى : ٩٠/٦٤ ؛ الأمالى للطوسى : ٦٨٠ / ٣٣٦ عن زيد بن أرقم ، الاعتقادات : ١٠٥

٤- تاريخ دمشق : ٤٤/٤٧٣/٤٢ عن عمار بن ياسر ، كنز العمال : ١١/٣٢٩٧٠/٦١٣

٥- الخصال : ٥/٤٩٦ ، الأمالى للصدوق : ١٤٦/١٦٩ ، بشاره المصطفى : ٢٠ ، جامع الأخبار : ٥٦/٥١ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وحربه حرب الله ، وسلمه سلم الله عزوجل (١).

عنه صلى الله عليه و آله - لعلى عليه السلام : قاتل الله من قاتلك ، وعادى من عاداك (٢).

عنه صلى الله عليه و آله : يا على ، حربك حربى ، وحربى حرب الله (٣).

عنه صلى الله عليه و آله : حربك - يا على - حربى ، وسلمك سلمى (٤).

ص: ٥

-
- ١- الأمالى للصدوق: ٥٢/٨٥ ، بشاره المصطفى : ١٥٣ ، روضه الواعظين: ١١٤ ، جامع الأخبار : ٥٤/٥٠ كلها عن ابن عباس .
 - ٢- الجمل: ٨١ ، الاحتجاج: ١ / ٣٣٠ / ٥٥ عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عن الإمام على عنه صلى الله عليه و آله ، بشاره المصطفى: ١٦٦ ، مائه منقبه : ٤٣/٩٩ كلاهما عن رافع مولى عائشه ، الأمالى للصدوق: ١٠٢١/٧٥٧ عن الحسن بن على بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه صدره ؛ الإصابه : ٣٢٥٤ / ٨٢ / ٣ عن ابن الزبير.
 - ٣- كفايه الأثر : ١٨٤ عن أم سلمه ، بحار الأنوار: ٣٦/٢١٦/٣٤٨
 - ٤- الإفصاح : ١٢٨ ، كنز الفوائد: ١٧٩ / ٢ عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢١٧ ، تفسير فرات : ٣٦٠/٢٦٦ ، شرح الأخبار: ١٠٢/٢ ، عوالى اللآلى : ١٠٨/٨٧/٤ ؛ المناقب لابن المغازلى: ٧٣/٥٠ عن ابن عباس ، المناقب للخوارزمى : ١٤٣/١٢٩ عن زيد بن على عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله ، شرح نهج البلاغه: ٢٠/٢٢١

النبي يخبر عن الفتن بعده

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما أنزل الله سبحانه قوله : «الم* أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَمْ يُفْتَنُوا» (١) علمت أن الفتنه لا- تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الفتنه التي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال : يا على ، إن أمتي سيفتنون من بعدى .

فقلت : يا رسول الله ، أوليس قد قلت لى يوم أحد حيث استشهد من المسلمين وحيزت (٢) عنى الشهاده فشق ذلك على ، فقلت لى : أبشر؛ فإن الشهاده من ورائك؟! فقال لى : إن ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذن ؟ فقلت : يا رسول الله ، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر.

وقال : يا على ، إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته ، ويأمنون سطوته . ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والأهواء الساهيه ؛ فيستحلون الخمر بالنيذ، والسحت بالهديه ، والربا بالبيع.

قلت يا رسول الله : فبأى المنازل أنزلهم عند ذلك ؛ أبنزله رده، أم بمنزله فتنه ؟ فقال : بمنزله فتنه (٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله - فى قوله تعالى - «فَأَمَّا نُدْهَبِينَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّتَّقِمُونَ» (٤)

ص: ٦

١- العنكبوت : ١ و ٢.

٢- حزت الشىء : نحيته (لسان العرب: ٣٤١/٥)

٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٥٦ ، بحار الأنوار : ١٩١/٢٤١/٣٢ ؛ كنز العمال : ١٩٤/١٩٤٢١٦/٤٢١٩- نقلا- عن وكيع وراجع أسد الغابه : ٣٧٨٩/١١٠/٤ .

٤- الزخرف: ٤١.

نزلت في علي بن أبي طالب ؛ أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى . (١)

في تاريخ دمشق عن عبد الله : خرج رسول الله فأتى منزل أم سلمه ، فجاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمه ، هذا - والله . قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدى . (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلي عليه السلام - : تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين (٣).

في المستدرک علی الصحيحين عن أبي أيوب الأنصاري : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول العلي بن أبي طالب : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات والشعفات (٤) .

قال أبو أيوب : قلت : يا رسول الله ، مع من نقاتل هؤلاء الأقسام ؟ ! قال : مع علي بن أبي طالب (٥)

قال الإمام الصادق عليه السلام - في حديث طويل - : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُم سلمه : يا أم سلمه اسمعي واشهدي ! هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

ص : ٧

١- الفردوس : ٣/٤٤١٧/١٥٤ ، الدر المنثور : ٣٨٠/٧ نقلا عن ابن مردويه وكلاهما عن جابر بن عبد الله .

٢- تاريخ دمشق : ٩٠٤١/٤٧٠/٤٢ ، المناقب للخوارزمي : ٢٢٥/١٩٠ ، البدايه والنهايه : ٣٠٦/٧ ، مطالب السؤول : ٢٤ ، الرياض النضرة : ٢٢٦/٣ ؛ كشف الغمه : ١٢٦/١ والثلاثة الأخيره عن ابن مسعود ، بشاره المصطفى : ١٦٧ نحوه .

٣- الجمل : ٨٠ ، الشافي : ٦١/٣ ، كنز الفوائد : ١٧٥/٢ ، علل الشرائع : ٢٢٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه الله صلى الله عليه وآله وفيه «أمرت بقتال» بدل «تقاتل بعدى» وفي ذيله : وروى هذا الحديث من ثمانية عشر وجها ؛ شرح نهج البلاغه : ٢٠١/١ ج ١٣ / ١٨٣ .

٤- الشعفات : جمع شعفه ؛ وهي رؤوس الجبال (تاج العروس : ٣٠٥/١٢)

٥- المستدرک علی الصحيحين : ٣/١٥٠ / ٤٦٧٥ .

قلت : يا رسول الله ، من الناكتون ؟ قال : الذين يباعدونهم بالمدينه وينكثونه بالبصره .

قلت : من القاسطون ؟ قال : معاويه وأصحابه من أهل الشام .

ثم قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان (١).

فى المناقب للخوارزمى عن عبد الله [بن العباس]: خرج النبى صلى الله عليه و آله من عند زينب بنت جحش ، فأتى بيت أم سلمه . وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه و آله - ، فلم يلبث أن جاء على ، فدق الباب دقه خفيا ، فاستثبت رسول الله صلى الله عليه و آله الدق وأنكرته أم سلمه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : قومى فافتحى له الباب !

فقلت : يا رسول الله ، من هذا الذى بلغ من خطره «أن» أفتح له الباب ، فأتلقاه بمعاصمى ، وقد نزلت فى آيه من كتاب الله بالأمس ؟!

فقال لها - كالمغضب - : إن طاعه الرسول طاعه الله ، ومن عصى الرسول فقد عصى الله ، إن بالباب رجلا ليس بالترق (٢) ولا بالخرق ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله .

ففتحت له الباب ، فأخذ بعضادتى الباب ، حتى إذا لم يسمع حسا ولا حركة وصرت إلى خدرى استأذن ، فدخل . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أتعرفينه ؟ قلت : نعم ، هذا على بن أبى طالب . قال : صدقت ، سحنته (٣) من سحنتى ، ولحمه من لحمى ، ودمه من دمى ، وهو عيبه (٤) علمى .

ص: ٨

١- معانى الأخبار : ١/٢٠٤ عن المفضل بن عمر ، الأمالى للصدوق : ٦٢٠/٤٦٤ ، الأمالى للطوسى : ٩٥٢/٤٢٥ ، بشاره المصطفى : ٥٩ والثلاثه الأخيره عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام ، الاحتجاج : ١٠٦/٤٦٢/١ عن أم سلمه .

٢- الترق : خقه فى كل أمر وعجله فى جهل وحمق؛ نرق يترق فهو نرق (لسان العرب: ٣٥٢/١٠).

٣- السحنه : بشره الوجه وهياتة وحاله (النهايه : ٣٤٨/٢)

٤- لغيبه : وعاء من آدم يكون فيها المتاع ، والعرب تكنى عن الصدور والقلوب التى تحتوى على الضمائر المخفاه بالعياب (لسان العرب: ٦٣٤/١).

إسمعى واشهدى ! هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى . إسمعى واشهدى ! هو والله محيى سنتى . إسمعى واشهدى ! لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلى لأكتبه الله يوم القيامة على منخره فى النار(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أنه جاعل لى من أمتى أخا ووارثا وخليفه و وصيا . فقلت : يا رب ، من هو ؟ فأوحى إلى عز وجل : يا محمد ، إله إمام أمتك ، وحجتى عليها بعدك . فقلت : يا رب من هو ؟ فأوحى إلى عز وجل : يا محمد ذاك من أحبه ويحبنى ، ذاك المجاهد فى سبيلى ، والمقاتل الناكثى عهدى والقاسطين فى حكمى والمارقين من دينى ، ذاك ولى حقا ، زوج ابنتك ، وأبو ولدك ؛ على بن أبى طالب (٢).

فى شرح نهج البلاغه . فى شرح قوله عليه السلام : فلما نهضت بالأمر نكثت طائفه ، ومرقت أخرى ، وفسق آخرون - : فأما الطائفه الناكثه فهم أصحاب الجمل ، وأما الطائفه الفاسقه فأصحاب صفين ، وسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين ، وأما الطائفه المارقه فأصحاب النهروان .

وأشرنا نحن بقولنا : «سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين» إلى قوله عليه السلام : «ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين» ، وهذا الخبر من دلائل نبوته صلى الله عليه وآله؛ لأنه إخبار صريح بالغيب ، لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الأخبار المجمله ، وصدق قوله عليه السلام : «والمارقين» قوله أولا فى الخوارج : «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه». وصدق قوله عليه السلام : «الناكثين» كونهم نكثوا البيعه باديئ

ص : ٩

-
- ١- المناقب للخوارزمى: ٧٧/٨٦ ، تاريخ دمشق: ٢/٩٠٤٢/٤٧٠ ؛ علل الشرائع : ٣ / ٦٥ عن عبد الله بن عباس وكلاهما نحوه .
 - ٢- الأمالى للصدوق: ٨٦٧/٦٤١ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ٣٨ / ١٠٧ / ٣٥.

بدء، وقد كان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له : «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» . (١)

وأما أصحاب صفين فإنهم عند أصحابنا مخلدون في النار؛ لفسقهم، فصح فيهم قوله تعالى : « وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»

(٢) (٣)

ص: ١٠

١-الفتح: ١٠

٢-الجن: ١٥

٣- شرح نهج البلاغه: ١/ ٢٠٠

النبي صلى الله عليه وآله يأمر بقتال الظالمين

قال أمير المؤمنين عليه السلام - يوم النهروان - : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين. (١)

عنه عليه السلام: عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . (٢)

عنه عليه السلام : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . (٣)

عنه عليه السلام : أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ففعلت ما أمرت به ؛ فأما الناكثون : فهم أهل البصره وغيرهم من أصحاب الجمل ، وأما المارقون : فهم الخوارج ، وأما القاسطون : فهم أهل الشام وغيرهم من أحزاب معاويه . (٤)

عنه عليه السلام . فى لوم العصاه - : ألا وقد قطعتم قيد الإسلام ، وعطلتم حدوده ،

ص: ١١

١- تاريخ بغداد: ٤٤٤٧/٣٤٠/٨ عن خليلد العصرى ، تاريخ دمشق: ٤٦٨/٤٢ عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عنه عليهم السلام و ص ٤٧٠ عن خليلد القصرى ، البدايه والنهايه : ٣٠٦/٧ عن خليلد المصرى ؛ شرح الأخبار: ١/٣٠٦/٣٣٨ عن خالد بن الأعصرى وج ٢/٤٠٨/٣٨

٢- مسند ابى يعلى: ١/ ٢٦٩ / ٥١٥ ، تاريخ دمشق : ٤٦٨ / ٤٢ ، أسد الغابه : ٤/٣٧٨٩/١٠٨ ، البدايه والنهايه : ٣٠٥/٧ كلها عن على بن ربيعه.

٣- الخصال : ١٤٥ / ١٧١ عن علقمه ، علل الشرائع: ٢٢٢ ، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٤١/٦١/٢ عن الحسن بن عبد الله الرازى عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام ، الخرائج والجرائح: ١/١٩٩/٣٩ ؛ تاريخ دمشق: ٤٦٩/٤٢ عن عمرو وأبى سعيد التيمى وإبراهيم بن علقمه ، المعجم الأوسط: ٨/٢١٣/٨٤٣٣ عن ربيعه بن ناقد ، البدايه والنهايه : ٣٠٥/٧ عن علقمه.

٤- دعائم الإسلام: ١/ ٣٨٨ ، شرح الأخبار: ١/٣٠٨/٣٣٩ ؛ تاريخ دمشق: ٤٦٩/٤٢ ، البدايه والنهايه : ٣٠٩/٧ كلاهما عن سعد بن جناده ، المناقب للخوارزمى: ١٧٦ / ٢١٢ عن أبى سعيد التيمى وكلها نحوه .

وأتم أحكامه . ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض ، فأما الناكثون فقد قاتلت ، وأما القاسطون فقد جاهدت ، وأما المارقه فقد دوخت ، وأما شيطان الردهه (١) فقد كفيته بصعقه سمعت لها وجبه (٢) قلبه ، ورجه (٣) صدره (٤)

عنه عليه السلام : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين ؛ طلحه والزبير، والقاسطين ؛ معاويه وأهل الشام، والمارقين ؛ وهم أهل النهروان ، ولو أمرني بقتال الرابعه القاتلتهم (٥)

عنه عليه السلام : أما والله لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، وقال لى : يا على ، لتقاتلين الفئه الباغيه ، والفئه الناكثه ، والفئه المارقه ! (٦)

عنه عليه السلام- فى خطبته الزهراء - : والله ، لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله- غير مره ولا اثنتين ولا ثلاث ولا أربع . فقال : «يا على ، إنك ستقاتل بعدى الناكثين والمارقين والقاسطين»، أفأضيع ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه و آله، أو أكفر بعد إسلامي ؟! (٧)

ص: ١٢

١- الردهه النقره فى الجبل قد يجتمع فيها الماء، وشيطانها ذو الثدييه من روءساء الخوارج وجد مقتولا فى ردهه .

٢- وجبه قلبه : أى خفقانه (النهايه : ٥/١٥٤).

٣- رجه صدره: اضطرابه (انظر النهايه : ١٩٨/٢).

٤- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٢، غرر الحكم: ٢٧٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٩٧/١٠٩ ، بحار الانوار: ٣٧/٤٥٧/١٤

٥- الأمالى للطوسى : ١٥٢٦/٧٢٦ عن عبد الله بن شريك عن أبيه ، الملاحم والفتن : ٣٢٠/٢٢٢ عن عبد الله بن شريك نحوه.

٦- تفسير العياشى: ٢/٧٨/٢٥ عن الحسن البصرى ، مجمع البيان : ١٨/٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣/١٤٧ وزاد فى آخره «إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون».

٧- تفسير القمى: ٢٨٣/١

فى شرح نهج البلاغه - فى شرح قوله عليه السلام : ألا- وقد أمرنى الله بقتال أهل البغى والنكث والفساد فى الأرض ، فأما الناكثون فقد قاتلت ، وأما القاسطون فقد جاهدت ، وأما المارقه فقد دوخت □ : قد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال له عليه السلام : «ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين»، فكان الناكثون أصحاب الجمل ؛ لأنهم نكثوا بيعته عليه السلام، وكان القاسطون أهل الشام بصفين ، وكان المارقون الخوارج فى النهروان . وفى الفرق الثلاث قال الله تعالى : «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ»(١)، وقال : «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»(٢)، وقال النبى صلى الله عليه وآله : «يخرج من ضئضى هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر أحدكم فى النصل فلا يجد شيئاً ، فينظر فى الفوق فلا يجد شيئاً ، سبق الفرث والدم» .

وهذا الخبر من أعلام نبوته صلى الله عليه وآله ، ومن أخباره المفضله بالغيوب (٣)

ص: ١٣

١- الفتح: ١٠

٢- الجن: ١٥

٣- شرح نهج البلاغه : ١٣/١٨٢

دعاء النبي على الظالمين لعلي عليهما السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام : والذى خلقتنى ولم أك شيئا ! لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأُمى ، « وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » (١) (٢) عنه عليه السلام : لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد أن أهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه ، « وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » (٣).

فى الإحتجاج : جاء رجل من أهل البصره إلى على بن الحسين عليه السلام ، فقال : يا على بن الحسين ، إن جدك على بن أبى طالب قتل المؤمنين ! فهملت عينا على ابن الحسين عليه السلام دموعا حتى امتلأت كفه منها ، ثم ضرب بها على الحصى ، ثم قال : يا أخوا أهل البصره ، لا والله ما قتل على مؤمنا ، ولا قتل مسلما ، وما أسلم القوم ، ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام ، فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه .

وقد علمت صاحبه الخدب (٤) والمستحفظون من آل محمد صلى الله عليه وآله أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأُمى ، «وقد

ص: ١٤

١- طه: ٦١

٢- من لا يحضره الفقيه : ٤٢٠/٤/٥٩١٨ ، الأمالى للصدوق: ٩٦١/٧٠٣ ، بشاره المصطفى : ١٩١ كلها عن الأصمغ بن نباته ، بحار الأنوار: ٣٩/٣٣٦/٤

٣- عيون أخبار الرضا: ٢/٦٤/٢٧٥ عن أبى محمد الحسن بن عبد الله الرازى عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٣٣/٤٢٧/١٦٢

٤- الخدب : الجمل الشديد الصلب الضخم القوى (تاج العروس : ١/٤٥٢)

خَابَ مَنْ افْتَرَى».

فقال شيخ من أهل الكوفة : يا على بن الحسين ، إن جدك كان يقول : إخواننا بغوا علينا !

فقال على بن الحسين عليه السلام : أما تقرأ كتاب الله : «وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا»^(١)، فهم مثلهم ، أنجى الله عزوجل هودا، والذين معه ، وأملك عادا بالريح العقيم^(٢).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وعائشه بنت أبى بكر أن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبى صلى الله عليه وآله ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط^(٣).

ص: ١٥

١- الأعراف: ٦٥

٢- الاحتجاج: ١٣٥/١٧٦/٢ ، بحار الأنوار: ٣٢٢/٣٤٣/٣٢٧

٣- تفسير فرات: ١٧٠/١٤١ عن أبى الطفيل، بحار الأنوار: ١٩٤/٣٢/١٢٧

في صحيح البخارى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس : لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله ، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه وآله : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده .

فقال عمر : إن النبي صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجد !!! وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله !! فاختلف أهل البيت فاختصموا ؛ منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وآله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا .

قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرزیه (١) كل الرزیه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ؛ من اختلافهم ولغظهم (٢).

في صحيح البخارى عن ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه ، فقال : ايتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا .

ص: ١٦

١- الرزیه : المصيبة «مجمع البحرين ٢٠/٦٩٥»

٢- صحيح البخارى : ٥/٢١٤٦/٥٣٤٥ و ج ٦/١٦١٢/٤١٦٩ و ج ٦/٢٦٨٠/٦٩٣٢ وفيه «قوموا عنى» بدل «قوموا» و ج ١/١١٤/٥٤١ عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس نحوه وفيه «قوموا عنى ، ولا ينبغي عندى التنازع»، صحيح مسلم: ٣/٢٢/١٢٥٩ ، مسند ابن حنبل: ١/٣١١١/٧١٩ و ص ٢٩٩٢/٦٩٥ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٤ وفيهما «قوموا عنى»، البدايه والنهايه : ٥/٢٢٧ ؛ الأمالى للمفيد : ٣/٣٦ عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس .

فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا : ما شأنه ؟ ! أ هجر (١) ؟ !! إستفهموه !!! فذهبوا يردون عليه .

فقال : دعوني ؛ فالذى أنا فيه خير مما تدعوننى إليه (٢).

فى صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس !!. ثم جعل تسيل دموعه ، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ. قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتونى بالكتف (٣) والدواه أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا.

فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر !!! (٤)

فى مسند ابن حنبل عن جابر : إن النبى صلى الله عليه وآله دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها (٥).

فى الإرشاد . فى قضيه وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله - ...: ثم قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]:

ص: ١٧

١- قال ابن الأثير : أ هجر فى منطقه يهجر إهجارا : إذا أفحش ، وكذلك إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي ، والاسم : الهجر ، بالضم . وهجر يهجر هجراً - بالفتح - : إذا خلط فى كلامه ، وإذا هذى . ومنه حديث مرض النبى صلى الله عليه وآله قالوا : «ما شأنه أ هجر؟» أى اختلف كلامه بسبب المرض ، على سبيل الاستفهام . أى هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض ؟ وهذا أحسن ما يقال فيه ، ولا يجعل إخبارا فيكون إما من الفحش أو الهذيان . والقائل كان عمر ، ولا يظن به ذلك (النهايه : ٢٤٥/٥ - ٢٤٦)

٢- صحيح البخارى : ٤/١٦٢/٤١٦٨ و ج ٣/١١٥٥/٢٩٩٧ ، صحيح مسلم : ٣/١٢٥٧/٢٠ ، مسند ابن حنبل : ١/١٩٣٥/٤٧٧ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٢ ، تاريخ الطبرى : ٣/١٩٢ ، الكامل فى التاريخ : ٧/٢ ، البدايه والنهايه : ٥/٢٢٧ و فيهما «يهجر» بدل «أ هجر» ، الإيضاح : ٣٥٩ نحوه .

٣- الكتف : عظم عريض يكون فى أصل كيف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقله القراطيس عندهم (النهايه : ١٥٠/٦)

٤- صحيح مسلم : ٢١/١٢٥٩ ، مسند ابن حنبل : ١/٣٣٣٦/٧٦٠ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٣ ، تاريخ الطبرى : ٣/١٩٣

٥- مسند ابن حنبل : ١١٥/٥/١٣٧٣٢ ، مسند أبى يعلى : ٢/٣٤٧/١٨٦٤ وح ١٨٦٦ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٣ كلها نحوه .

إيتونى بدواه وكيف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا . ثم أغمى عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواه وكتفا، فقال له عمر: إرجع ، فإنه يهجر !!! فرجع . وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع (١) فى إحضار الدواه والكتف ، فتلاوموا بينهم فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ! لقد أشفقنا من خلاف رسول الله .

فلما أفاق صلى الله عليه و آله قال بعضهم : ألا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواه ؟

فقال : أبعد الذى قلتى !! لا، ولكننى أوصيكم بأهل بيتى خيرا. ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، وبقي عنده العباس والفضل وعلى بن أبى طالب وأهل بيته خاصة .

فقال له العباس : يا رسول الله ، إن يكن هذا الأمر فىنا مستقرا بعدك فبشرنا ، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال : أنتم المستضعفون من بعدى . وأصمت ، فنهض القوم وهم يبكون قد أيسوا من النبى صلى الله عليه و آله (٢).

فى شرح نهج البلاغه عن ابن عباس : خرجت مع عمر إلى الشام فى إحدى خرجاته ، فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته ، فقال لى : يابن عباس ، أشكو إليك ابن عمك ؛ سألته أن يخرج معى فلم يفعل، ولم أزل أراه واجدا، فيم تظن موجدته ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ، إنك لتعلم .

قال : أظنه لا يزال كثيبا لفوت الخلافة .

قلت : هو ذاك ؛ إنه يزعم أن رسول الله أراد الأمر له .

فقال : يابن عباس ، وأراد رسول الله صلى الله عليه و آله الأمر له فكان ، ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أمرا وأراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ولم

ص: ١٨

١- الضجيع فى الأمر : التقصير فيه (لسان العرب : ٢٢٠/٨)

٢- الإرشاد : ١/١٨٤ ، إعلام الورى : ٢٦٥/١ نحوه .

ينفذ مراد رسوله ، أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان؟! إنه أراد إسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم!

وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ ، وهو قوله : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه ، فصددته عنه خوفا من الفتنة ، وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله ما في نفسه وأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم(١).

في شرح نهج البلاغه عن ابن عباس : دخلت على عمر في أول خلافته ، وقد ألقى له صاع من تمر على خصفه(٢)، فدعاني إلى الأكل ، فأكلت تمره واحده ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جر(٣) كان عنده ، واستلقى على مرفقه له ، ووفق يحمد الله يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبد الله ؟ قلت : من المسجد.

قال : كيف خلفت ابن عمك ؟ فظننته يعنى عبد الله بن جعفر ؛ قلت : خلفته يلعب مع أترابه .

قال : لم أعن ذلك ، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت .

قلت : خلفته يمتح بالغرب (٤) على نخيلات (من فلان)(٥)، وهو يقرأ القرآن .

قال : يا عبد الله ، عليك دماء البدن إن كتمتها ! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم.

قال : أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه ؟ قلت : نعم، وأزيدك ؛ سألت

ص : ١٩

١- شرح نهج البلاغه : ١٢/٧٨

٢- الخصفه : هى الجله التى يكثر فيها التمر (النهايه : ٢/٣٧)

٣- الجر : آنيه من خزف ، الواحده جره (لسان العرب: ٤/١٣١)

٤- الماتح: المستقى من البئر بالدلو من أعلى البئر . والغرب : الدلو العظيمه التى تتخذ من جلد ثور (النهايه : ٢٩١/٤ ج ٣/٣٤٩)

٥- فى بعض المواضع من البحار: له

أبى عما يدعيه فقال : صدق .

فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمره ذرو(١) من قول لا يثبت حجه ، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يربع (٢) فى أمره وقتاً ما، ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافاً وحيطة على الإسلام ، لا ورب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبداً ! ولو وليها لاتقضت عليه العرب من أقطارها ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنى علمت ما فى نفسه ، فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم(٣) .

وقال الحافظ النمري : وكان عمر القائل حينئذ : قد غلب عليه الوجع . وربما صح . وعندكم القرآن ، فكان ابن عباس يقول : إن الرزیه كل الرزیه ...»(٤)

وقالت زينب بنت جحش وصواحبها : اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته .

وفى المجمع قالت : ويحكم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم .

فقال عمر رضى الله عنه : قد غلب عليه الوجع ! وعندكم القرآن ! حسينا كتاب الله ! من لفلانه وفلاناه؟ .

وفى المجمع : فقال بعض القوم : اسكتى فإنه لا عقل لك .

قال النبى : «أنتم لا أحلام لكم»(٥) .

وروى أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح عن جابر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لا يضلون ولا يضلون ، وكان فى البيت لغط

ص : ٢٠

١- الذرو من الحديث : ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه (النهاية : ٢/١٦٠)

٢- ربع : وقف وانتظر (النهاية : ٢/١٨٧)

٣- شرح نهج البلاغه : ٢٠/١٢ ؛ كشف اليقين : ٥٦٢/٤٦٢ ، كشف الغمه : ٤٦/٢ ، بحار الأنوار : ١٥٦/٣٨

٤- الدرر فى اختصار المغازى والسير للنمري (٣٦٨/٤٦٣): ٢٠٤ ط . دار الكتب العلميه

٥- أمتاع الأسماع : ١/٥٤٥-٥٤٦ وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد : ٣٩١/٤ كتاب الوصايا - باب

(٨) وصيه رسول الله ح ٧١٠٩

فتكلم عمر بن الخطاب ، فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله«(١).

قال المقرئى : فقال صلى الله عليه وآله : «اتنوني بدواه وصحيفه أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا»فتنازعوا ؛ فقال بعضهم :
ماله ؟ أهجر«(٢)!

وقال البلاذرى روايه عن ابن عباس : قال : «اتنوني بالدواه والكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون معه بعدى أبدا» .
فقالوا : أترأه يهجر . وتكلموا ولغطوا . فغم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأضجره .

فقال : «إليكم عنى» .

ولم يكتب شيئا (٣).

وقال القاضى عياض : قوله ما شأنه هجر ، وإن رسول الله ليهجر وكذا عند أبى ذر ، وفى باب الجوائز : هجر ، وعند مسلم فى
حديث إسحاق : يهجر ، وفى روايه قبيصه : هجر(٤).

وقال القسطلانى فى معرض ذكر ألفاظ الحديث : فقال بعضهم : إنه قد غلبه الوجع ، فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه . وعن ابن
سعد «إن نبي الله ليهجر»(٥).

وقال الإمام الغزالى : لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتفاق الجميع
وهو يقول : «من كنت مولاه

ص : ٢١

١- مجمع الزوائد : ٣٩٠/٤ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصيه رسول الله ح ٧١٠٨

٢- هجر المريض والنائم : إذا هذى وتكلم ، وقد هجر العقل الذى يضبط الاراده ويوجهها الى المعانى . هامش الامتاع .

٣- أنساب الأشراف : ١/٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدىء ، واختصره فى مجمع الزوائد : ٤/٣٩١ كتاب الوصايا - باب «(٨) -
وصيه رسول الله ح ٧١٠٩

٤- مشارق الانوار على صحاح الاثار : ٢/٣٣٣ حرف الهاء فصل الاختلاف والوهم .

٥- فتح البارى شرح صحيح البخارى : ١٦٨/٨ - ١٦٩ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازى باب مرض النبى

فعلى مولاه» ، فقال عمر : يخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن، فهذا تسليم ورضى وتحكيم . ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة ، وعقود النبوه [وعقد البنود] وخفقان الهوى فى قعقه الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار او أمر الخلافة ونهيهما فحملهم على الخلافة وسقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الأول ، فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون].

ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] ائتوني بدواه وبياض لأزيل لكم إشكال الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى [لأكتب لكم كتابه لا تختلفوا فيه بعدى] قال عمر رضى الله عنه : «دعوا الرجل فإنه لي هجر» (١).

وقال ابن حزم فى الحديث وضرره على الإسلام : وبالجملة فالكتاب كان رافعه لهذا النزاع (الإختلاف فيمن يلى أمر المسلمين بعده) ولو لم يكن فيه إلا الإستراحه من سفك الدماء فى أمر عثمان ومن بعده ، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، فلقد هلكت فى هذا طوائف وتمادى ضلالهم الى اليوم (٢).

أقول : لقد تنبأ النبى صلى الله عليه وآله بفعله عمر هذه حيث قال يوما : «لأعرفن الرجل منكم يأتيه الأمر من أمرى إما أمرت به أو نهيت عنه ، وهو متكىء على أريكته فيقول: ما ندرى ما هذا ! عندنا كتاب الله وليس هذا فيه ! وما لرسول الله أن يقول ما يخالف القرآن وبالقرآن هداه الله» (٣).

قيل أن الروايه الأنسب بحال عمر الصحابى بالإستفهام (أهجر) وذلك لعدم إمكان تأويلها بما يتناسب مع رسول البشرية ، واستدلوا بأنه لو كان على غير

ص: ٢٢

١- سر العالمين وكشف ما فى الدارين : ١٠-١١ المقاله الرابعه ، و تذكره الخواص : ٦٤-٦٥ الباب الرابع فى ذكر الخلافته عليه

السلام عن الرساله المذكوره : ٩ - وما بين المعقودين من التذكره

٢- جوامع السيره النبويه لابن حزم: ٢١٠ ذيل الكتاب ط دار الكتب العلميه

٣- جامع الأصول: ١/٢٨٣ ح ٦٩ عن الترمذى وأبى داود

أقول : أولا : فى بعض روايات البخارى ومسلم بغير استفهام كما تقدم.

ثانيا : الدليل على اعتراض رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة على عمر عند مقولته الشنيعة :

فاعترض رسول الله صلى الله عليه وآله و آله كان بقوله : « فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه»، كما فى روايه البخارى .

قال القسطلانى فى شرح هذا الحديث : .. ويحتمل عكسه أى الذى أشرت عليكم به من الكتابه خير مما تدعونى إليه من عدمها ، بل هذا هو الظاهر ..

إلى أن قال : ولكن أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الإستنباط (٢).

وقال النبى معترضا : « أنتم لا أحلام لكم » كما تقدم (٣).

ومما يشير الى اعتراض النبى صلى الله عليه وآله ما تقدم عن أبى يعلى : فتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله، (٤)

وأىضا ما تقدم عن البلاذرى : فغم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأضجره .

فقال : «إليكم عنى» .

ولم يكتب شيئا (٥).

ص : ٢٣

١- فتح البارى شرح صحيح البخارى : ١٦٩/٨ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازى باب مرض النبى « (٨٤)

٢- فتح البارى شرح صحيح البخارى : ١٦٩/٨ و ١٧٠ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازى باب مرض النبى « (٨٤)

٣- متاع الأسماع : ١/٥٤٥-٥٤٦ وفاه رسول الله «صلى الله عليه وآله» - ذيل الكتاب ومجمع الزوائد : ٣٩١/٤ كتاب الوصايا - باب

(٨) - وصيه رسول الله ح ٧١٠٩

٤- مجمع الزوائد : ٣٩٠/٤ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصيه رسول الله ح ٧١٠٨

٥- أنساب الأشراف : ١/٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدىء ، واختصره فى مجمع الزوائد : ٤/٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) -

وصيه رسول الله ح ٧١٠٩

أما إعتراضات الصحابه :

فمنها اعتراض ابن عباس المشهور بقوله : إن الرزيه كل الرزيه من حال بين رسول الله والكتاب (١).

ومنها قول زينب وغيرها كما تقدم : ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته. وفي المجمع قالت : ويحكم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم (٢).

ومنها ما عند البخارى ومسلم « فاختلف أهل البيت » « ما ينبغي عند نبي تنازع ». فاختلافهم دليل على أنهم كانوا حزبين : حزب عمر وحزب من يريد للكتاب أن يرفع الخلاف فيما بعد.

وكذلك التنازع الحاصل يشير الى ذلك.

هذا وقد قال عمر بنفسه لابن عباس : «لقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافا وحيطه على الإسلام، فعلم رسول الله أنى علمت ما فى نفسه فأمسك !» (٣)

واعلم أن الهجر معناه كما فى لسان العرب : القبيح من الكلام، والهديان، وهجر به فى النوم يهجر هجره: حلم وهذى، وفى الحديث قالوا ما شأنه أهجر، أى اختلف كلامه بسبب المرض (٤)

ص: ٢٤

١- الدرر فى اختصار المغازى والسير للنمرى «٣٦٨/٤٦٣»:- ٢٠٤ ط. دار الكتب العلميه .

٢- أمتاع الأسماع : ١/٥٤٥-٥٤٦ وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذيل الكتاب و مجمع الزوائد : ٣٩١/٤ كتاب الوصايا - باب (٨) وصيه رسول الله ح ٧١٠٩

٣- على ومناؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبى الحديد : ٣/٩٧ ط. مصر دار الكتب العربيه

٤- لسان العرب : ٥/٢٥٤-٢٥٣ - لفظه هجر ..

وقال: الهذيان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه (١).

وقال القسطلاني: «فقالوا ما شأنه أهجر» بهمزه لجميع رواه البخاري، وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ «فقالوا هجر» بغير همزه.

ووقع للكشيميني هناك «فقالوا هجر، هجر رسول الله»، أعاد هجر مرتين.

قال عياض: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذى، وأهجر إذا أفحش (٢).

قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: يقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (٣).

أعوذ بالله من القول الشطط.

ص: ٢٥

١- لسان العرب: ٣٦٠/١٥ لفظه هذى.

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٦٨/٨ ح ٤٤٣٢، كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤)

٣- مشارق الانوار على صحاح الاثار: ٢/٣٣١ حرف الهاء

على عليه السلام فى السقيفه

«السقيفه» كلمه تفجع القلب، وتذكرنا بأحداث كالخيال، هل حقيقه هناك مؤامره أو مؤامرات عند وفاه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله؟

هل تقمصوا الخلافه؟! هل تركوا جثمان رسول الله صلى الله عليه وآله وأسرعوا إلى السقيفه المشؤومه؟!

هل كانت البيعه بالقوه والرشوه؟!

هل هدد بيت فاطمه بنت محمد؟! هل هاجموا الدار ومعهم الحطب والنيران؟!

هل ضربت فاطمه الزهراء؟! هل أسقط جنينها؟!

هل أخرجوا ابن عم الرسول وصهره والذى قام الدين بسيفه مكبلا بحبال سيفه؟! هل هددوه بالقتل إن لم يبايع؟!

تساؤلات أجب عنها الصحابه والمحدثين والعلماء، والإجابة كانت دائما ب-«نعم».

١- نعم ؛ كانت هناك مؤامره: إبتدأت منذ أنكر عمر موت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مجيء أبو بكر من السنخ.

ويكفى ما كتبه المؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود قال : (إن الصورة التى رسمها التاريخ لا تخفى أن أبا بكر وصاحبيه كانوا على بينه بالخلافه فيمن ينبغى أن تنحصر، ولمن يجب أن تؤول، إن لم يكن استنادا إلى ما سمعوه من لسان الرسول، فبمقتضى فضله وقدمته وارتفاع ذكره بين المسلمين ، إرتفاع شاع وملا الأسماع، حتى لأوشك أن ينعقد حينئذ على أفضليته الإجماع..

كانوا يعلمون أنه الأولى بالأمر بعد ابن عمه العظيم، ثم لم يمنعهم علمهم هذا

أن يبادروا إلى ما هو له فتتقبض أكفهم عليه.. وسواء أفعلوا ذلك عن اختيار أم اضطرار، عمدا وقصدًا، أم أكرهتهم الظروف على البدار؛ فإنهم في الصورة التاريخيه المرسومه أو على الأقل في رأى الكثيرين، وقد غمطوا ابن أبى طالب حقه المعلوم..(١).

ولعل الإمام الغزالي سبقه على هذا التصريح بل كان أوضح وأجرأ منه حيث قال: (لكن أسفرت الحججه وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فقال عمر: «بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن» فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافه وعقود النبوه وخفقان الهوى في قعقه الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا(٢).

٢- نعم ؛ تقمصوا الخلافه: كما صرح أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقيه: «أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافه وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي»(٣).

٣- نعم ؛ كانت البيعه بالقوه والرشوه:

أما القوه فباعتراف جملته من الصحابه، فعن ابن عباس: «بعث أبو بكر عمر إلى على حين قعد عن بيعته، وقال: اتنى به بأعنف العنف..» أخرجه البلاذرى (٤).

ص: ٢٧

١- السقيفه لعبد الفتاح عبد المقصود : ١١١

٢- موسوعه رسائل الإمام الغزالي - رساله شر العالمين : ١٠-١١ م. السادسة.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ١٥١/١ الخطبه الثالثه.

٤- أنساب الأشراف: ٥٨٧/١ ح ١١٨٨ ط مصر.

وكسروا سيف الزبير(١).

وأخرج عبد الرزاق: «لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر إلى المنبر إزعاجاً(٢)

وقال عمر لعلى والزبير: «لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان»(٣) ويأتي ما فعلوه بباب فاطمه وإخراج علي بالقوه للبيعه !!

أما الرشوه ، فقد رشوا أبا سفيان كما ذكره الجوهري وابن أبي الحديد والطبري وغيرهم(٤)

ورشوا امرأه من بني عدى فقالت لهم : «أترشوني عن ديني»(٥)

وحاولوا أن يرشوا العباس(٦).

٤ - نعم؛ أخرجوا أول الناس إسلاماً وإيماناً من داره بالعنف بجبائل سيفه إلى المسجد ليبيع ، كما نص عليه ابن حمدون في التذكرة حيث قال الأمير عليه السلام المعاوية : «إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت»(٧).

نعم عزيزي القارىء ، كل ذلك كان ، بل كانت هناك أمور لم ندر ما هي ، ولم ينقل لنا التاريخ الا القليل كعاداته !!

كانت كل هذه الفضائح وانتهاك الحرمات من أجل الدنيا والملك.

ص: ٢٨

١- راجع السنن الكبرى : ١٥٢/٨ ، وتاريخ الطبري : ٤٤٤/٢ سنة ١١

٢- المصنف : ٤٣٨/٥ ح ٩٧٥٦

٣- تاريخ الطبري : ٤٤٤/٢ سنة ١١

٤- السقيفة : ٣٧ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ٤٤/٢ الخطبه ٢٦ ، وتاريخ الطبري : ٢٠٢/٣ الطبعة الأولى ، والعقد الفريد : ٤/٢٤٥

٥- شرح النهج : ٥٢/٢ الخطبه ٢٦ ، والسقيفة : ٤٩ ، وأنساب الاشراف : ١/٥٨٠ ح ط. مصر ١١٧٤

٦- شرح النهج : ١/٢٢١ الخطبه ٥ ، وتاريخ يعقوبى : ٢/١٢٥

٧- التذكرة المدونيه : ١٦٥/٧ - ح ٧٩٤ كتاب الحجج البالغه

من تخلف عن السقيفه ؟

قال أبو الفداء عبد الرزاق والجوهري وجمله من المؤرخين : تخلف عن بيعه أبي بكر عتبه بن سعد ، وخالد بن سعيد والمقداد وسلمان وأبي ذر وعمار والبراء وأبي بن كعب وأبو سفيان وبنى هاشم والزبير وطلحه وسعد بن أبي وقاص والعباس وأولاده والفضل والمقداد بن عمرو وفروه بن عمرو و (١).

وقال أبو عمر : تخلف عن بيعته طائفه من الخزرج وفرقه من قريش (٢) .

قال محمد بن إسحاق: وكان عامه المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣)

وقال الزبير بن بكار بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا على بن أبي طالب وهتفوا باسمه (٤)

وقال الطبري: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٥).

وقال عبد الرزاق: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها في السقيفه (٦).

ص: ٢٩

١- تاريخ أبي الفداء : ١/١٥٦ ، والسقيفه للجوهري : ٤٣-٥٠-٦٠ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢/٤٩-٥٦ الخطبه ٢٦ و: ٥/٦-١٢ الخطبه ٥٨ ، وتاريخ يعقوبى : ١٢٤/٢ خبر السقيفه ، والمصنف لعبد الرزاق : ٥/٤٧٢-٤٤٢ ح ٩٧٧٤-٩٧٥٨ ، ورساله سر العالمين للغزالي : ١١ ، والرياض النضرة: ١/٢٣١ ذكر بيعته و ٢٤١ ذكر البيعه العامه ، والموفقيات للزبير بن بكار : ٥٩٠ ط. بغداد ، وتاريخ الطبري : ٢/٤٤٣-٤٤٦

٢- الرياض النضرة : ١/٢٣١ ذكر بيعته

٣- الأخبار الموفقيات : ٥٨٠ ح ٣٨٠

٤- الأخبار الموفقيات : ٥٨٣ ح ٣٨٢

٥- تاريخ الطبري : ٢/٤٤٣ الأخبار الوارده بيوم وفاه النبي

٦- المصنف : ٥/٤٤٢ ح ٩٧٥٨

قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبه له : أما والله لقد تقمصها فلان(١)، وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي ، ينحدر عنى السيل ، ولا يرقى إلى الطير؛ فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذاء (٢)، أو أصبر على طخيه (٣) عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه !

فرايت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفى العين قذى (٤) ، وفى الحلق شجا(٥) ، أرى تراثى نهبا ، حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده .

ثم تمثل بقول الأعشى :

شтан مايومى على كورها(٦)***ويوم حيان أخى جابر

فيا عجبا !! بينا هو يستقيها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته - لشد ما تشطرا ضرعيها ! - فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها ، ويخش مسها ، ويكثر العثار فيها ، والإعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم ، فمنى الناس - لعمر الله - بخبط وشماس ، وتلون واعتراض : فصبرت على

ص: ٣٠

١- قمصته قميصا: إذا ألبسته ، وأراد بالقميص الخلافه ، وهو من أحسن الاستعارات (النهايه : ١٠٨/٤)

٢- جذاء : مقطوعه ، كنى به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد (النهايه: ١/٢٥٠)

٣- الطخيه : الظلمه والغيم (النهايه : ١١٦/٣)

٤- القذى : ما يقع فى العين والماء والشراب من تراب أو تين أو وسخ أو غير ذلك (النهايه : ٤/٣٠)

٥- ما ينشب فى الحلق من عظم ونحوه فيغض به مجمع البحرين ٢/٩٣٢)

٦- الكور بالضم : الحل ، وقيل : الرحل بأداته (لسان العرب: ١٥٤/٥)

طول المده ، وشده المحنه ؛ حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعه زعم أنى أحدهم ، فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ! لكنى أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا ؛ فصغى رجل منهم لضغنه ، ومال الآخر لصره ، مع هن وهن ، إلى أن قام ثالث القوم نافجه حضنيه ، بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع ، إلى أن انتكث عليه فتله ، وأجهز عليه عمله ، وكبت به بطنته ! (١).

وفى الإرشاد : لما تم، لأبى بكر ما تم، وبايعه من بايع، جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاتى فى يده فقال له : إن القوم قد بايعوا أبا بكر، ووقعت الخذله فى الأنصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر. فوضع طرف المسحاه فى الأرض ويده عليها ثم قال : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ □ فَليَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا □ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» (٢) (٣).

فى نهج البلاغه : قالوا : لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبناء السقيفه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام : ما قالت الأنصار ؟ قالوا : قالت : ما أمير ومنكم أمير.

قال عليه السلام : فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ، ويتجاوز عن سيئهم ؟ قالوا : وما فى هذا من الحججه عليهم ؟

ص : ٣١

١- نهج البلاغه : الخطبه ٣ ، الإرشاد : ٢٨٧/١ ، معانى الأخبار : ١/٣٦١ ، علل الشرائع : ١٢/١٥٠ ، الأمالى للطوسى : ٨٠٣/٣٧٢ ، الاحتجاج : ١٠٥/٤٥٢/١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢٠٤/٢ ، نثر الدر : ١/٢٧٤ ؛ تذكره الخواص : ١٢٤ كلها نحوه

٢- العنكبوت : ١-٤.

٣- الإرشاد : ١٨٩/١ ، بحار الأنوار : ٢٢/٥١٩/٢٧

فقال عليه السلام : لو كانت الإمامه فيهم لم تكن الوصيه بهم.

ثم قال عليه السلام : فماذا قالت قريش ؟ قالوا: احتجت بأنها شجره الرسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال عليه السلام : احتجوا بالشجره وأضاعوا الثمره(١).

فى نثر الدر: وأخبر [على] عليه السلام بقول الأنصار يوم السقيفه لقريش : منا أمير ومنكم أمير ، فقال : أذكرتموهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إستوصوا بالأنصار خيرا ؛ اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ؟ قالوا: وما فى ذلك ؟ قال : كيف تكون الإمامه لهم مع الوصيه بهم ؟ لو كانت الإمامه لهم لكانت الوصيه إليهم.

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : ذهب والله عنا ، ولو ذكرناها ما احتجنا إلى غيرها(٢).

فى خصائص الأئمه عليهم السلام : قال [على] عليه السلام فى شأن الخلافه : وا عجا ! أتكون الخلافه بالصحابه ، ولا تكون بالصحابه والقرايه ؟! ويروى : والقرايه والنص (٣).

ص: ٣٢

١- نهج البلاغه : الخطبه ٦٧، خصائص الأئمه عليهم السلام: ٨٦ وفى صدره لما رفع أمير المؤمنين عليه السلام يده من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله أخته أنباء

٢- نثر الدر: ١/٢٧٩

٣- خصائص الأئمه عليهم السلام : ١١١، نهج البلاغه «تصحيح فيض الإسلام»: الحكمة ١٨١، نهج الإيمان : ٣٨٤، الصراط المستقيم: ١/٦٧، غررالحكم: ١٠١٢٣ وليس فيها «ويروى...». وقال الشريف الرضى : وروى له عليه السلام شعر فى هذا المعنى : فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم *** فكيف بهذا والمشيرون غيب ؟ وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم *** فغيرك أولى بالنبي وأقرب (نهج البلاغه : ذيل الحكمة ١٩٠، خصائص الأئمه عليهم السلام : ١١١)

فى الرده : أرسل أبو بكر إلى على فدعاه ، فأقبل والناس حضور ، فسلم وجلس ، ثم أقبل على الناس ، فقال : لم دعوتنى ؟ فقال له عمر: دعوناك للبيعه التى قد اجتمع عليها المسلمون ، فقال على : يا هؤلاء ، إنما أخذتم هذا الأمر من الأنصار بالحجه عليهم والقرايه لأبى بكر؛ لأنكم زعمتم أن محمد صلى الله عليه و آله منكم ، فأعطوكم المقاده ، وسلموا إليكم الأمر ، وأنا أحتج عليكم بالذى احتججتم به على الأنصار ، نحن أولى بمحمد صلى الله عليه و آله حيا وميتا ؛ لأننا أهل بيته ، وأقرب الخلق إليه ، فإن كنتم تخافون الله فأنصفونا ، واعرفوا لنا فى هذا الأمر ما عرفته لكم الأنصار .

فقال له عمر: إنك أيها الرجل لست بمتروك أو تبايع كما بايع غيرك .

فقال على عليه السلام: إذا لا أقبل منك ولا أبايع من أنا أحق بالبيعه منه.

فقال له أبو عبيده بن الجراح : والله يا أبا الحسن ، إنك لتحقيق لهذا الأمر لفضلك وسابقتك وقرابتك ، غير أن الناس قد بايعوا ورضوا بهذا الشيخ ، فارض بما رضى به المسلمون.

فقال له على كرم الله وجهه : يا أبا عبيده ، أنت أمين هذه الأمة !! فاتق الله فى نفسك ؛ فإن هذا اليوم له ما بعده من الأيام ، وليس ينبغى لكم أن تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه و اله من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم ؛ ففى بيوتنا نزل القرآن ، ونحن معدن العلم والفقه والدين والسنه والفرائض ، ونحن أعلم بأمر الخلق منكم ؛ فلا تتبعوا الهوى فيكون نصيبكم الأخس .

فتكلم بشير بن سعد الأنصارى فقال : يا أبا الحسن ، أما والله لو أن هذا الكلام سمعه الناس منك قبل البيعه لما اختلف عليك رجلا ، ولبايعك الناس كلهم ،

غير أنك جلست في منزلك ولم تشهد هذا الأمر، فظن الناس أن لا حاجة لك فيه ، والآن فقد سبقت البيعه لهذا الشيخ، وأنت على رأس أمرك.

فقال له علي : ويحك يا بشير ! أفكان يجب أن أترك رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فلم أجبه إلى حفرتي ، وأخرج أنازع الناس بالخلافه ؟! (١)

في شرح نهج البلاغه عن سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري - في ذكر يوم السقيفه - : كثر الناس على أبي بكر ، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب ومعهم الزبير ؛ وكان بعد نفسه رجلا من بني هاشم ، كان علي يقول : ما زال الزبير ما أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا .

واجتمعت بنو أميه إلى عثمان بن عفان، واجتمعت بنو زهره إلى سعد وعبد الرحمن ، فأقبل عمر إليهم وأبو عبيده فقال : مالي أراكم ملتائين (٢)؟ قوموا فبايعوا أبا بكر ؛ فقد بايع له الناس ، وبايعه الأنصار .

فقام عثمان ومن معه ، وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا أبا بكر .

وذهب عمر ومعه عصابه إلى بيت فاطمه ، منهم أسيد بن حضير ، وسلمه بن أسلم ، فقال لهم : إنطلقوا فبايعوا ، فأبوا عليه ، وخرج إليهم الزبير بسيفه ، فقال عمر : عليكم الكلب ، فوثب عليه سلمه بن أسلم ، فأخذ السيف من يده ، فضرب به الجدار ، ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم، وعلي يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله . حتى انتهوا به إلى أبي بكر ، فقيل له : بايع ، فقال :

أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعه لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرايه من رسول الله ، فأعطوكم المقاده وسلموا إليكم الإمارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن

ص: ٣٤

١- الرده : ٤٦ وراجع الاحتجاج: ١/١٨٢/٣٩ والمسترشد: ١٢٣/٣٧٤ و شرح نهج البلاغه : ١٢-٦/٦ والإمامه والسياسه : ١/٢٨

٢- اللوثة : الاسترخاء والبطء (لسان العرب: ٢/١٨٥)

كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرّفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فيؤوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تباع، فقال له علي: إحب يا عمر حلبا لك شطره، أشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا، ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تباعني لم اكرهك.

فقال له أبو عبيده: يا أبا الحسن! إنك حديث السن وهؤلاء مشيخه قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشد احتمالا له واضطلاعا به، فسلم له هذا الأمر وارض به؛ فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليف، وبه حثيه في سلك وقرابتك وسابقتك وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارئ الكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعيه؟ والله إنه لفينا؛ فلا تتبعوا الهوى؛ فتردادوا من الحق بعدا.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته من الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبى بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا!

وانصرف علي إلى منزله ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمه فبايع (1).

ص: ٣٥

قال أمير المؤمنين عليه السلام . فى خطبه تشتمل على الشكوى من أمر الخلافه - : أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا(١)، وطفقت أرتنى بين أن أصول بيد جذاء (٢)، أو أصبر على طخيه (٣) عمياء ، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفى العين قذى، وفى الحلق شجا(٤)، أرى تراثى نهبا (٥).

عن أمير المؤمنين عليه السلام : وقد قال قائل : إنك على هذا الأمر بآبن أبى طالب لحريص ! فقلت : بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب ، وإنما طلبت حقا لى ، وأنتم تحولون بينى وبينه ، وتضربون وجهى دونه . فلما قرعنه بالحجه فى الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدرى ما يجيبنى به!

ص: ٣٦

١- الكشح : ما بين الخاصره إلى الضلع الخلف ، كناية عن امتناعه وإعراضه عنها (مجمع البحرين : ١٥٧٢/٣)

٢- جذاء : أى مقطوعه ، وهى كناية عن عدم الناصر له «مجمع البحرين: ٢٧٩/١»

٣- الطخيه : الظلمه والعتمه (مجمع البحرين: ١٠٩٧/٢)

٤- القذى : ما يقع فى العين فيؤذيها كالغبار ونحوه. والشجا: ما ينشب فى الحلق من عظم ونحوه فيغض به ، وهما كنايةتان عن النقمه ومراره الصبر والتألم من الغبن (مجمع البحرين: ٢/٩٣٢)

٥- نهج البلاغه : الخطبه ٣، معانى الأخبار : ١/٣٦١، علل الشرائع: ١٢/١٥٠ ، الإرشاد : ١/٢٨٧ ، الأمالى للطوسى: ٨٠٣/٣٧٢ كلها عن ابن عباس ، الجمل: ١٧١ وليس فيه من «فسدت» إلى «أحجى»

اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم! فإنهم قطعوا رحمى، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لى .
ثم قالوا: ألا إن فى الحق أن تأخذه، وفى الحق أن تتركه(١).

وعنه عليه السلام - يصف حاله قبل البيعه له - : فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى ، فضننت بهم عن الموت ، وأغضبت على القذى ، وشربت على الشجا، وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم(٢).

وعنه عليه السلام - فى التظلم والتشكى من قريش - : اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ؛ فإنهم قد قطعوا رحمى ، وأكفأوا إنائى ، وأجمعوا على منازعتى حقا كنت أولى به من غيرى ، وقالوا : «ألا إن فى الحق أن تأخذه ، وفى الحق أن تمنعه ، فاصبر مغموما، أو مت متأسفا» ، فنظرت فإذا ليس لى رافد، ولا- ذاب ، ولا- مساعد، إلا- أهل بيتى ، فضننت بهم عن المنية ، فأغضبت على القذى ، وجرعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار(٣).

قال الإمام زين العابدين عليه السلام : بينما أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى أصعب موقف بصفين ، إذ قام إليه رجل من بنى دودان ، فقال : ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسبا ، وأشد نوطا(٤) بالرسول، وفهما بالكتاب والسنة!؟

فقال : سألت - يا أبا بنى دودان - ولك حق المسأله ، وذمام الصهر، وإنك لقلق

ص: ٣٧

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٧٢ وراجع كشف المحجبه : ٢٤٧

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٢٦ ، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧١/١

٣- نهج البلاغه : الخطبه ٢١٧، الغارات : ٣٠٨/١ ، كشف المحجبه : ٢٦٨ ، الصراط المستقيم : ٤٣/٣ : الإمامه والسياسه : ١٧٦/١

كلها نحوه

٤- ناطه: علقه (المصباح المنير : ٦٣٠) . أى أشد تعلقا بالرسول صلى الله عليه و آله

الوضين (١) ، ترسل عن ذى مسد (٢) ، إنها إمره شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله .

فدع عنك نهبا صيح في حجراته (٣) .

وقال عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ - : يا أبا بنى أسد ، إنك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، ولك بعد ذمامه الصهر ، وحق المسأله ، وقد استعلمت فاعلم :

أما الإستبداد علينا بهذا المقام - ونحن الأعلون نسبا والأشدون برسول الله صلى الله عليه و آله نوطا - فإنها كانت أثره ، شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم الله ، والمعود إليه القيامة .

ودع عنك نهبا صيح في حجراته ***ولكن حديثاً ما حديث الرواحل (٤)(٥)

ص : ٣٨

١- الوضين : بطن منسوج بعضه على بعض ؛ يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرجه . أراد أنه سريع الحركة ، يصفه بالخفه وقله الثبات الحزام إذا كان رخوا (النهايه : ١٩٩/٥)

٢- كذا في المصدر ، وفي نهج البلاغه : الخطبه ١٦٢ «ترسل في غير سدد ، وهو المناسب للسياق

٣- الأمالى للصدوق : ٩٨٦/٧١٦ عن أبى الأحوص المصرى عن جماعه من أهل العلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهم السلام ، علل الشرائع : ٢/١٤٦ عن أبى الأحوص عمن حدثه عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام ، الإرشاد : ٢٩٤/١ ، الفصول المختاره : ٧٧ ، نثر الدر : ٢٨٧/١ ، المسترشد : ١٢٢/٣٧١ والأربعه الأخيره من دون إسناد إليه عليه السلام وكلها نحوه .

٤- البيت لأمرئ القيس بن حجر الكندى ، وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلا بصدرة فقط وأتمه الرواه (شرح نهج البلاغه : ٢٤٣/٩)

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٦٢

فى الإمامه والسياسه : خرج على كرم الله وجهه يحمل فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابه ليلا- فى مجالس الأنصار؛ تسألهم النصره ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبى بكر ما عدلنا به !

فيقول على كرم الله وجهه : أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟!

فقال فاطمه : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغى له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم (1)

فى كتاب سليم بن قيس : قال سلمان : فلما أن كان الليل حمل على عليه السلام فاطمه عليها السلام على حمار ، وأخذ بيدي ابنه الحسن والحسين عليهما السلام ، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه فى منزله ، فذكرهم حقه ، ودعاهم إلى نصرته ، فما استجاب له منهم إلا أربعه وأربعون رجلا . فأمرهم أن يصبحوا بكره . محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبيعوا على الموت ، فأصبحوا ، فلم يواف منهم أحد إلا أربعه .

فقلت لسلمان : من الأربعه ؟ فقال : أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام .

ثم أتاهم على عليه السلام من الليله المقبله ، فناشدهم ، فقالوا: نصبحك بكره ، فما

ص : ٣٩

١- الإمامه والسياسه : ٢٩/١ ، شرح نهج البلاغه : ١٣/٦ عن الجوهرى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عليه السلام

نحوه

منهم أحد أتاه غيرنا.

ثم أتاهم الليله الثالثه فما أتاه غيرنا.

فلما رأى غدرهم وقله وفائهم له لزم بيته ، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه(١).

فى شرح نهج البلاغه : من كتاب معاويه المشهور إلى على عليه السلام :

وأعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلا على حمار، ويداك فى يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق ، فلم تدع أحدا من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك ، وأدليت إليهم بابنيك، واستنصرتهم على صاحب رسول الله ! فلم يجيبك منهم إلا أربعة أو خمس ، ولعمري لو كنت محقا لأجابوك ! ولكنك ادعيت باطلا ، وقلت ما لا تعرف ، ورمت ما لا يدرك . ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبى سفيان لما حركك وهيحك : لو وجدت أربعين ذوى عزم منهم لناهضت القوم. فما يوم المسلمين منك بواحد، ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع(٢).

فى تاريخ يعقوبى : إجتمع جماعه إلى على بن أبى طالب يدعونه إلى البيعه له ، فقال لهم : أغدوا على هذا محلقين الرؤوس . فلم يغه عليه إلا ثلاثه نفر(٣).

فى الكافى عن أبى الهيثم بن التيهان : أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينه فقال : أما الذى فلق الحبه وبرأ النسمه ، لو اقتبستم العلم من معدنه ، وشربتم الماء بعدوبته ، وادخرتم الخير من موضعه ، وأخذتم الطريق من واضحه ، وسلكتم من الحق نهجه ، لنهجت بكم السبل ، وبدت لكم الأعلام، وأضاء لكم

ص: ٤٠

١- كتاب سليم بن قيس: ٢/٤/٥٨٠، الاحتجاج: ٢٠٦/١/٣٨

٢- شرح نهج البلاغه : ٢/٤٧، وللإمام عليه السلام راجع : القسم السادس /وقعه صفيين / حرب الدعايه

٣- تاريخ يعقوبى : ٢/١٢٦

الإسلام ، فأكلتم رغدا(١) ، وما عال فيكم عائل ، ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد

رويدا، عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم ، وتجدون وخيم(٢) ما اجترتم وما اجتلبتم .

والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ، لقد علمتم آتى صاحبكم والذى به أمرتم، وأنى عالمكم والذى بعلمه نجاتكم، ووصى نبيكم، وخيره ربكم، ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم ، وما نزل بالأمم قبلكم، وسيسألكم الله عزوجل عن أئمتكم ، معهم تحشرون ، وإلى الله عزوجل غدا تصيرون.

أما والله لو كان لى عده أصحاب طالوت ، أو عده أهل بدر وهم أعداؤكم، الضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق، وتنبوا للصدق ، فكان أرتق للفتق(٣) ، وآخذ بالرفق ، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين .

قال : ثم خرج من المسجد فمر بصيره(٤) فيها نحو من ثلاثين شاه ، فقال :

والله لو أن لى رجالا ينصحون لله عزوجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكله الذبان عن ملكه .

فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا- على الموت ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أغدوا بنا إلى أحجار الزيت(٥) محلقين . وحلق

ص: ٤١

١- رغدا : أى كثيرا واسعا بلا عناء «مجمع البحرين : ٧١٤/٢)

٢- هذا الأمر وخيم العاقبه ، أى ثقيل ردىء (النهايه : ١٦٤/٥)

٣- فتقت الشىء فتقا : شققته، والفتق «أيضا» : شق عصا الجماعه ووقوع الحرب بينهم والرتق ضد الفتق (الصحاح : ٤/١٥٣٩، ١٤٨٠)

٤- الصيره : حظيره من خشب وحجاره تبنى للغنم والبقر، والجمع : صير وصير (لسان العرب : ٤/٤٧٨)

٥- أحجار الزيت : موضع بالمدينه (معجم البلدان : ١٠٩/١)

أمير المؤمنين عليه السلام ، فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر والمقداد وحذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم. فرفع يده إلى السماء فقال :

اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون ، اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن ، وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء ، توقني مسلما وألحقني بالصالحين(١).

ص: ٤٢

١- الكافي : ٨/٥/٣٢ عن أبي الهيثم بن التيهان

فى الإرشاد : قد كان أبو سفيان جاء إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى والعباس متوقران على النظر فى أمره ، فنادى :

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم*** ولا سيما تيم بن مره أو عدى

فما الأمر إلا فيكم وإليكم*** وليس لها إلا أبو حسين على

أبا حسين فاشدد بها كف حازم*** فإنك بالأمر الذى يرتجى ملى

ثم نادى بأعلى صوته: يا بنى هاشم ! يا بنى عبد مناف ! أرضيتم أن يلى عليكم أبو فصيل ... أما والله لئن شئت لأملانها خيلا ورجلا !

فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : إرجع يا أبا سفيان ، فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلت تكيه الإسلام وأهله ، ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى كل امرئ ما اكتسب ، وهو ولى ما احتقب(١).

فى أنساب الأشراف عن الحسين عن أبيه عليه السلام : إن أبا سفيان جاء إلى على عليه السلام ، فقال : يا على ، بايعتم رجلا من أذل قبيله من قريش ! أما والله لئن شئت الأضرمنها عليه من أقطارها ، ولأملانها عليه خيلا ورجالا !!

فقال له على : إنك طالما ما غششت الله ورسوله والإسلام ، فلم ينقصه ذلك شيئا (٢) .

فى تاريخ الطبرى عن عوانه : لما اجتمع الناس على بيعه أبى بكر ، أقبل أبو سفيان

ص: ٤٣

١- الإرشاد : ١/١٩٠ ، إعلام الورى : ٢٧١/١

٢- أنساب الأشراف: ٢/٢٧١ ، تاريخ الطبرى : ٢٠٩/٣ عن ابن الحر نحوه

وهو يقول : والله إنى لأرى عجاجة لا- يطفئها إلا- دم ! يا آل عبد مناف ، فيم أبو بكر من أموركم ؟! أين المستضعفان ؟! أين الأذلان ؛ على والعباس ؟! وقال : أبا حسن ، ابسط يدك حتى أبايعك . فأبى على عليه ، فجعل يتمثل بشعر المتملس :

ولن يقيم على خسف يراد به*** إلا الأذلان غير الحى والوتد

هذا على الخسف معكوس برمته*** وذا يشج فلايكى له أحد

فزجره على ، وقال : إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة ، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرا، لا حاجة لنا فى نصيحتك(1).

فى تاريخ اليعقوبى - بعد بيعه أبى بكر فى السقيفه - : جاء البراء بن عازب فضرب الباب على بنى هاشم ، وقال : يا معشر بنى هاشم ، بويع أبو بكر ! فقال بعضهم : ما كان المسلمون يحدثون حدثا نغيب عنه ونحن أولى بمحمد !! فقال العباس : فعلوها ورب الكعبة.

وكان المهاجرون والأنصار لا- يشكون فى على ، فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس - وكان لسان قريش - فقال : يا معشر قريش ، إنه ما حقت لكم الخلافه بالتمويه ، ونحن أهلها دونكم ، وصاحبنا أولى بها منكم !!

وقام عتبه بن أبى لهب فقال :

ماكنت أحسب أن الأمر منصرف*** عن هاشم ثم منها عن أبى الحسن

عن أول الناس إيمانا وسابقه*** وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبى ومن*** جبريل عون له فى الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به*** وليس فى القوم ما فيه من الحسن

ص : ٤٤

١- تاريخ الطبرى: ٢٠٩/٣ ، الكامل فى التاريخ: ١١/٢

فبعث إليه على ، فنهاه(١).

فى نزفه الناظر: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله ، إجتمع أمير المؤمنين عليه السلام وعمه العباس ومواليهما فى دور الأنصار؛ لإجاله الرأى ، فبدرهما أبو سفيان والزبير ، وعرضا نفوسهما عليهما ، وبذلا من نفوسهما المساعدة والمعاضده لهما .

فقال العباس : قد سمعنا مقاتلتما ، فلا لقله نستعين بكما، ولا لظنه(٢) تترك رأيكما ، لكن لالتماس الحق ، فأمهلا؛ تراجع الفكر، فإن يكن لنا من الإثم مخرج يصير بنا وبهم الأمر صرير الجندب(٣)، ونمد أكفا إلى المجد لانقبضها أو نبلغ المدى ، وإن تكن الأخرى فلا لقله فى العدد، ولا لوهن فى الأيدى ، والله لولا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدت جنادل صخر، يسمع اصطكاكها من محل الأيل(٤) .

قال : فحل أمير المؤمنين عليه السلام حوته(٥)، وجثا على ركبته - وكذا كان يفعل إذا تكلم - فقال عليه السلام : الحلم زين ، والتقوى دين، والحجه محمد صلى الله عليه واله ، والطريق الصراط .

أيها الناس ، رحمكم الله ، شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم(٦) سفن النجاه ، وعرجوا عن سبيل المنافره ، وخطوا تيجان المفاخره . أفلح من نهض

ص: ٤٥

١- تاريخ اليعقوبى: ١٢٤/٢

٢- الظنه : التهمه (لسان العرب : ١٣/٢٧٣)

٣- الجندب : ضرب من الجراد ، وقيل: هو الذى يصير فى الحر (النهايه: ٣٠٦/١)

٤- لأبيل بوزن الأمير : الراهب. وسمى به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن والفعل منه أبل يأبل أباله إذا تنسك و تهرب (لسان

العرب : ٧/١١) ولعل المراد به أنه يسمع من المكان القاصى كمحل عباده الراهب

٥- الحبوه والحبوه : الثوب الذى يحتبى به ، يقال : حل حبوته و حبوته (لسان العرب: ١٤/١٦١)

٦- الحيازيم: جمع الحيزوم، وهو الصدر وقيل وسطه (النهايه : ١/٤٦٧)

بجناح ، أو استسلم فأراح . ماء آجن (١)، ولقمة يغض بها آكلها، ومجتنى الثمره فى غير وقتها كالزراع فى غير أرضه، والله لو أقول لتداخلت أضلاع كتداخل أسنان دواره الراحى ، وإن أسكت يقولوا : جزع ابن أبى طالب من الموت . هيهات ! بعد التيا والتى ، والله لعلى آنش بالموت من الطفل بشدى أمه ، لكنى اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه (٢) فى الطوى (٣) البعيده .

ثم نهض عليه السلام فقال أبو سفيان : لشيء ما فارقنا ابن أبى طالب ! (٤)

فى العقد الفريد عن مالك بن دينار : توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو سفيان غائب فى مسعاه أخرجته فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما انصرف لقى رجلا فى بعض طريقه مقبلا من المدينه ، فقال له : مات محمد ؟ قال : نعم .

قال : فمن قام مقامه ؟ قال : أبو بكر .

قال أبو سفيان : فما فعل المستضعفان ؛ على والعباس ؟ ! قال : جالسين .

قال : أما والله ، لئن بقيت لهما لأرفعن من أعقابهما . ثم قال : إنى أرى غيره لا يطفئها إلا دم

فلما قدم المدينه جعل يطوف فى أزقتها ويقول :

بنى هاشم لا تطمع الناس فيكم *** ولا سيما تيم بن مره أو عدى

فما الأمر إلا فيكم وإليكم *** وليس لها إلا أبو حسين على

فقال عمر لأبى بكر : إن هذا قد قدم، وهو فاعل شرا ، وقد كان النبى صلى الله عليه وآله

ص : ٤٦

١- الآجن : الماء المتغير الطعم واللون (النهايه : ٢٦/١)

٢- الرشاء : الجبل الذى يتوصل به إلى الماء ، وجمعه أرشيه «مجمع البحرين : ٧٠٣/٢)

٣- الطوى : البئر المطويه بالحجاره (لسان العرب : ١٩/١٥)

٤- نزهه الناظر : ٣٩/٥٥ ، نهج البلاغه : الخطبه ٥ وفى صدرها «ومن خطبه عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب فى أن يبايعا له بالخلافه» ؛ مطالب السؤل : ٥٨ وفيهما من «أيها الناس» إلى «البعيده»، تذكره الخواص : ١٢٨ عن ابن عباس وكلها نحوه، شرح نهج البلاغه : ٢١٣/١ وفيه من «أيها الناس

يستألفه على الإسلام ، فدع له ما بيده من الصدقه . ففعل ، فرضى أبو سفيان ، وباعه(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام - . من كتاب له إلى معاوية - : كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر ، فقال : أنت أحق الناس بهذا الأمر منهم كلهم بعد محمد ، وأنا يدك على من شئت ، فابسط يدك أبايعك ؛ فأنت أعز العرب دعوه . فكرهت ذلك كراهه للفرقه ، وشق عصا الأمه ؛ لقرب عهدهم بالكفر والإرتداد ، فإن كنت تعرف من حقى ما كان أبوك يعرفه أصبت رشداك ، وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ، ونعم المستعان ، وعليه توكلت ، وإليه انيب(٢) .

ص: ٤٧

١- العقد الفريد: ٣/٢٧١

٢- المناقب للخوارزمي: ٢٥٤، العقد الفريد: ٣/٣٣٢؛ وقعه صفين: ٩١ كلاهما نحوه وراجع أنساب الأشراف: ٢٧١/٢

هل بايع الإمام ولماذا؟

فى مروج الذهب : لما بويع أبو بكر فى يوم السقيفه ، وجددت البيعه له يوم الثلاثاء على العامه ، خرج على فقال : أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر ولم ترع لنا حقا.

فقال أبو بكر: بلى ، ولكنى خشيت الفتنة

ولم يبايعه أحد من بنى هاشم حتى ماتت فاطمه رضى الله عنها(١).

فى الكامل فى التاريخ عن الزهرى : بقى على وبنو هاشم والزبير سته أشهر لم يبايعوا أبا بكر، حتى ماتت فاطمه رضى الله عنها ، فبايعوه(٢).

فى صحيح البخارى عن عائشه : إن فاطمه عليهما السلام بنت النبى صلى الله عليه و آله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و آله ؛ مما أفاء الله عليه بالمدينه ، وفدك، وما بقى من خمس خبير ... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئا، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك ، فهجرتة ؛ فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبى صلى الله عليه و آله سته أشهر .

فلما توفيت دفنها زوجها على ليل ، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها . وكان لعلى من الناس وجه حياها فاطمه ، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ،

ص: ٤٨

١- مروج الذهب: ٣٠٧/٢ وراجع الإمامه والسياسه: ٣٠-٣١ و مشاهير علماء الأمصار: ٢٢

٢- الكامل فى التاريخ: ١٤/٢ وفى ص ١٠ «والصحيح أن أمير المؤمنين ما بايع إلا بعد سته أشهر» وليس فيه من «سته أشهر ...» السنن الكبرى: ٤٨٩/٤/١٢٧٣٢ ، المصنف لعبد الرزاق: ٩٧٧٤/٤٧٢/٥ ، تاريخ الطبرى: ٣/٢٠٨ وليس فى الأربعة الأخيره «الزبير»، أنساب الأشراف: ٢٦٨/٢ عن عائشه وليس فيه «بنو هاشم والزبير» وكلها نحوه .

فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر (١).

فى الإمامه والسياسه : لم يبايع على كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمه رضى الله عنهما ، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليله (٢).

فى مروج الذهب : قد تنوزع فى بيعه على بن أبى طالب إياه «أبا بكر»؛ فمنهم من قال : بايعه بعد موت فاطمه بعشره أيام، وذلك بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله بنيف وسبعين يوما ، وقيل بثلاثه أشهر ، وقيل : سته ، وقيل غير ذلك (٣).

فى شرح نهج البلاغه - فى ذكر حديث السقيفه - : أما الذى يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم فإنه عليه السلام امتنع من البيعه سته أشهر (٤).

فى شرح نهج البلاغه : ينبغى للعاقل أن يفكر فى تأخر على عليه السلام عن بيعه أبى بكر سته أشهر إلى أن ماتت فاطمه ، فإن كان مصيبا فأبو بكر على الخطأ فى انتصابه فى الخلافه ، وإن كان أبو بكر مصيبا فعلى على الخطأ فى تأخره عن البيعه وحضور المسجد (٥).

أما لماذا بايع فلعهده أمور:

١-خوفا من الفرقة

فى الشافى عن موسى بن عبد الله بن الحسن : إن عليا عليه السلام قال لهم «للمتخلفين عن بيعه أبى بكر»: بايعوا ؛ فإن هؤلاء خيرونى أن يأخذوا ما ليس لهم، أو أقاتلهم

ص: ٤٩

١- صحيح البخارى : ١٥٤٩/٤/٣٩٩٨، صحيح مسلم: ٣/١٣٨٠/٥٢

٢- الإمامه والسياسه: ٣١/١ ، الرده : ٤٧ نحوه وزاد فى آخره: «وقيل : بعد سته أشهر»

٣- مروج الذهب: ٣٠٩/٢

٤- شرح نهج البلاغه: ٢٢/٢

٥- شرح نهج البلاغه : ٢٤/٢٠

وأفرق أمر المسلمين (١).

فى الشافى عن سفىان بن فروه عن أبىه : جاء برىده حتى ركز رايته فى وسط أسلم ، ثم قال : لا أباع حتى يباع على ! فقال على عليه السلام : يا برىده ، ادخل فىما دخل فىه الناس ، فإن اجتمعهم أحب إلى من اختلافهم اليوم (٢).

فى شرح نهج البلاغه عن عبد الله بن جناده : قدمت من الحجاز أرىد العراق ، فى أول إماره على عليه السلام ، فمررت بمكه ، فاعتمرت ، ثم قدمت المدينه ، فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ، إذ نودى : الصلاه جامعهم ، فاجتمع الناس ، وخرج على عليه السلام متقلدا سيفه ، فشخصت الأبصار نحوه ، فحمد الله وصلى على رسوله الله صلى الله عليه و آله ، ثم قال :

أما بعد ، فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله واله قلنا : نحن أهله ، وورثته ، وعترته ، وأولياؤه ، دون الناس ، لا- ينازعنا سلطانه أحد ، ولا يطمع فى حقنا طامع ! إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا ، فصارت الإمرة لغيرنا ، وصرنا سوقه ، يطمع فىنا الضعيف ، ويتعزز علينا الذليل ؛ فبكت الأعين منا لذلك ، وخشنت الصدور ، وجزعت النفوس .

وأيم الله ، لولا مخافه الفرقه بين المسلمين ، وأن يعود الكفر ، ويبور الدين لكننا على غير ما كنا لهم عليه ، فولى الأمر ولاه لم يألوا الناس خيرا (٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام - من خطبته بذى قار (٤) - : قد جرت أمور صبرنا فيها وفى

ص : ٥٠

١- الشافى : ٢٤٣/٣ ، الصراط المستقيم : ١١١/٣ وفى صدره «وروى إبراهيم بطريقين إن عليا قال لبريده ولجماعه آخر أبوا البيعه» ، بحار الأنوار : ٢٨/٣٩٢

٢- الشافى : ٣/٢٤٣ ، الدرجات الرفيعه : ٤٠٣ ، بحار الأنوار : ٢٨/٣٩٢

٣- شرح نهج البلاغه : ٣٠٧/١ ؛ الإرشاد : ١/٢٤٥ ، الجمل : ٤٣٧ وفيهما من «أما بعد...»

٤- ذوقار : موضع بين الكوفه وواسط ، وهو إلى الكوفه أقرب ، فيه كان يوم ذى قار المشهور بين الفرس والعرب (تقويم البلدان :

أعيننا القذى ؛ تسليماً لأمر الله تعالى فيما امتحننا به ؛ رجاء الثواب على ذلك ، وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون ، وتسفك دماؤهم .

نحن أهل بيت النبوه ، وأحق الخلق بسُلطان الرساله ، ومعدن الكرامه التي ابتدأ الله بها هذه الأمه . وهذا طلحه والزبير - ليسا من أهل النبوه ، ولا من ذريه الرسول - حين رأيا أن الله قد رد علينا حقنا بعد أعصر ، فلم يصبرا حولاً واحداً ، ولا شهراً كاملاً ، حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ؛ ليذهبا بحقى ، ويفترقا جماعه المسلمين عنى(١).

عن أمير المؤمنين عليه السلام - من خطبته قبل حرب الجمل - : إن النبي صلى الله عليه وآله حين قبض كنا نحن أهل بيته ، وعصبته ، وورثته ، وأولياءه ، وأحق خلق الله به ، لا ننازع فى ذلك ... فانترعوا سلطان نبينا منا ، وولوه غيرنا ، وأيم الله فلولا مخافه الفرقه بين المسلمين أن يعودوا إلى الكفر لكننا غيرنا ذلك ما استطعنا!(٢)

٢-خوفا من ارتداد بعض الناس

فى الشافى عن موسى بن عبد الله بن الحسن : أبت أسلم أن تباع ، وقالوا : ما كنا نباع حتى يباع بريدته ؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدته : على وليكم من بعدى .

فقال على عليه السلام : يا هؤلاء ، إن هؤلاء خيرونى أن يظلمونى حتى وأبايعهم ، أو ارتدت الناس حتى بلغت الرده أحدا ! فاخترت أن أظلم حتى وإن فعلوا ما فعلوا(٣).

فى الطرائف عن أبى الطفيل عامر بن واثله: كنت على الباب يوم الشورى ،

ص: ٥١

١-الإرشاد: ٢٤٩/١

٢-الجمل: ٤٣٧ عن أم راشد مولاه أم هانئ، الأمالى للمفيد : ٦/١٥٥ عن الحسن بن سلمه

٣-الشافى : ٣/٢٤٣ ، بحار الأنوار : ٢٨/٣٩٢

فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت عليا عليها السلام يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه ، وأحق به منه ! فسمعت وأطعت مخافه أن يرجع القوم كفارا ، ويضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف. ثم بايع الناس أبا بكر لعمر ، وأنا أولى بالأمر منه ! فسمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا . ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان !! (١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام . فى كتابه إلى أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها (٢) : أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ، ومهيمناعلى المرسلين ، فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده ، فوالله ما كان يلقي فى روعى ولا يخطر ببالى أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ، ولا أنهم منحوه عنى من بعده ! فما راعنى إلا- انتيال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدى حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام ؛ يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدمما ، تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولا- يتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت فى تلك الأحداث ، حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتتهنه (٣)(٤)

فى شرح نهج البلاغه : روى عنه «على» عليه السلام أن فاطمه عليها السلام حرضته يوما على النهوض والثوب ، فسمع صوت المؤذن : أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال لها :

ص : ٥٢

١- الطرائف : ٤١١؛ المناقب للخوارزمى : ٣١٣/٣١٤ ، فرائد السمطين : ١/٢٥١/٣٢٠

٢- وفى الغارات : «رسالهعلى عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبى بكر»، وهذا هو الصحيح ظاهرا

٣- تنهنه: سكن ، وأصله الكف ؛ تقول : نهنت السبع فتنهنه ؛ أى كف عن حركته وإقدامه، فكأن الدين كان متحركا مضطربا فسكن وكف عن ذلك الاضطراب (شرح نهج البلاغه : ١٥٢/١٧)

٤- نهج البلاغه: الكتاب ٦٢، الغارات : ١/٣٠٢-٣٠٦؛ شرح نهج البلاغه : ٩٤/٦ كلاهما عن جندب نحوه

أيسرك زوال هذا النداء من الأرض؟ قالت: لا.

قال: فإنه ما أقول لك (١).

قال الإمام الباقر عليه السلام: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر، لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظرا للناس، وتخوفا عليهم أن يرتدوا عن الإسلام؛ فعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله... وبايع مكرها؛ حيث لم يجد أعوانا (٢).

٣-قله الناصر

قال الإمام الحسن عليه السلام - في خطبته حين أجمع على صلح معاوية - : قد كف أبي يده، وناشدهم، واستغاث أصحابه، فلم يغث، ولم ينصر، ولو وجد عليهم «أى المتقدمين عليه في الخلافة» أعوانا ما أجابهم (٣).

في الأمالي للمفيد عن أبي علي الهمداني: إن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني سائلك لأخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا؛ أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، أو شيء رأيت؛ فإننا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدرى إذا سئلت ما أقول!! أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك! فإن قلت ذلك، فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٥٣

١- شرح نهج البلاغة: ١١٣/١١ وج ٣٢٦/٢٠/٧٣٥ نحوه.

٢- الكافي: ٨/٢٩٥/٤٥٤ عن زراره، علل الشرائع: ٨/١٤٩، الأمالي للطوسي: ٢٣٠/٤٠٦ كلاهما عن زراره عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٣- الأمالي للطوسي: ١١٧٤/٥٦٦ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام

بعد حجه الوداع فقال : «أيها الناس ، من كنت مولاه فعلى مولاه»؟! وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم؟!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبد الرحمن ، إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه و اله وأنا يوم قبضه أولى بالناس منى بقميصي هذا،وقد كان من نبي الله إلى عهد لو خزمتوني(١) بأنفى لأقررت ؛ سمعا الله وطاعه ، وإن أول ما انتقصناه بعده إبطال حقنا فى الخمس . فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا .

وقد كان لى على الناس حق، لو ردوه إلى عفو قبلته ، و قمت به ، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل ؛ فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه ، وإن أخروه أخذه غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون.

وإنما يعرف الهدى بقله من يأخذه من الناس ، فإذا سكت فاعفوني ؛ فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفوا عنى ما كفت عنكم.

فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، فأنت لعمر ك كما قال الأول :

لعمر ك لقد أيقظت من كان نائما***وأسمعت من كانت له أذنان (٢)

فى الكافى عن سدير : كنا عند أبى جعفر عليه السلام ، فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبىهم صلى الله عليه و آله ، واستدلناهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال رجل من القوم: أصلحك الله ، فأين كان عز بنى هاشم وما كانوا فيه من العدد؟!!

فقال أبو جعفر عليه السلام : ومن كان بقى من بنى هاشم إنما كان جعفر وحمزه ، فمضيا ، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان ، حديثا عهد بالإسلام ؛ عباس وعقيل ، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أن حمزه وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما

ص: ٥٤

١- يقال : خزمت البعير بالخزامة ؛ وهى حلقة من شعر تجعل فى وتره أنفه يشد فيها الزمام «الصحاح : ١٩١١/٥

٢- الأمالى للمفيد : ٢/٢٢٣ ، الأمالى للطوسى : ٩/٨ ، شرح الأخبار : ٢/٥٦٣/٢٦٠ نحوه

وصلا إليه ، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما(١).

٤- إجباره على البيعه

فى المناقب لابن شهر آشوب : روى أنه لما طالبوه بالبيعه قال له الأول : بايع .

قال : فإن لم أفعل ؟ قال : والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فالتفت على إلى القبر ، فقال : يابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلونى (٢) (٣).

قال الإمام الصادق عليه السلام : والله ما بايع على عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل عليه دابيته (٤).

ص : ٥٥

١- الكافي : ٨/٢١٦/١٨٩

٢- إشاره إلى الآية : ١٥٠ من سوره الأعراف

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ٢/١١٥ ، كتاب سليم بن قيس : ٤/٥٩٣/٢ ، المسترشد : ٣٧٨/١٢٥ عن أبى حمزه الثمالى عن الإمام

زين العابدين عليه السلام ، الإمامه والسياسه : ١/٣٠

٤- الشافى : ٣/٢٤١ عن حمران بن أعين ، بحار الأنوار : ٢٨/٣٩٠

رأى الصحابه بخلافه أمير المؤمنين عليه السلام وأحقته

لقد تحمل أمير المؤمنين عليه السلام الكثير في شأن الخلافه التي لم تشرفه يوما بل كانت تتشرف به، فقد سعى البعض لتشويش الأذهان لصرفها عن أحقيه على عليه السلام بها، بل حاول البعض تحريف التاريخ لذلك، ومع هذه المساعي المشبوّهه فقد وصل لنا الكثير من النصوص والأقوال التي تثبت أحقيه على عليه السلام في الخلافه وإليك بعضها:

نصوص النبي على أمير المؤمنين عليهما السلام

أخرج الطبراني وعبد الرزاق بسند في المصنف رجاله ثقات عن أبيه عن ميناء عن عبدالله بن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ليله وفد الجن، قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال: «نعت إلى نفسي يا ابن مسعود!».

قال: قلت: فاستخلف .

قال: «من؟»

قلت: أبو بكر،

قال: فسكت، ثم مضى ساعه ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك؟

قال: «نعت إلى نفسي يا ابن مسعود».

قال: قلت: فاستخلف .

قال: «من؟»

قلت: عمر، قال: فسكت، ثم مضى ساعه ثم تنفس .

ص: ٥٦

قال : فقلت : ما شأنك ؟

قال : «نعت إلى نفسي يا ابن مسعود!».

قال : قلت : فاستخلف .

قال : «من؟»

قلت: علي بن أبي طالب .

قال: «أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين»(١).

٢- وأخرجه الطبراني بسند آخر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن الحسين بن برده العجلي الذهبي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مره الصنعاني عن أبي عبد الله الهذلي عن ابن مسعود قال: وذكر ما جرى مع النبي ليله الجن - إلى أن قال: «وما أظن أجلى إلا قد اقترب».

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق .

فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق .

فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟

قال : «ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة

ص: ٥٧

١- المصنف : ٣١٨-١١/٣١٧ ح ٢٠٦٤٦ باب في ذكر علي بن أبي طالب، و فرائد السمطين: ٢٦٧/١ ح ٢٠٩، و مناقب الخوارزمي : ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩. والمعجم الكبير : ٦٧/١٠ ح ٩٩٧٠ ترجمه ابن مسعود . ذكر ليله الجن ، و مجمع الزوائد عن أحمد وقال: رجاله ثقات و ميناء وثقه ابن حبان : ٢٢/٩ ط. مصر. و ٥٩٠/٨ ح ١٤٢٣٩ من بغيه الرائد في تحقيق مجمع الزوائد وبالهامش رواه أحمد: ٤٢٩٤ وكذا في هامش الطبراني □

قال السيوطي بعد ذكر الحديث : وقد يقوى هذا بحديث علي عليه السلام قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله :«سألت الله أن يقدمك ثلاثا»(٢)

٣- وأخرج أبو جعفر الاسكافى وابن أبى الحديد عن أبى مخنف لوط بن يحيى واللفظ له:

جاءت عائشه إلى أم سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان - وساق الحديث إلى أن قال - قالت -أم سلمه - : وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفر له وكان على يتعاهد نعلى رسول الله فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد فى ظل شجره، وجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا- يحادثانه فيما أرادا، ثم قالوا: يا رسول الله إنا لا ندرى قد ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفععا؟

فقال لهما: «أما إنى قد أرى مكانه ولو فعلت لتفتقم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران».

فسكتا ثم خرجا.

فلما خرشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له . وكنت أجراً عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟

فقال: «خاصف النعل».

فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا عليا .

ص: ٥٨

١- المعجم الكبير : ٦٧/١ ح ٩٩٦٩ ترجمه ابن مسعود ليله الجن ، ومجمع الزوائد : ٣١٥ /٨ ط. مصر

٢- اللالى المصنوعه : ٣٢٥-٣٢٦ مناقب الخلفاء الثلاثة.

فقال: «هو ذاك».

فقلت عائشه : نعم أذكر ذلك.

فقلت أم سلمه : أى خروج تخرجين بعد هذا ؟ (١).

٤- وأخرج الخطيب عن وهب بن كعب عن سلمان أنه قال: يا رسول الله إنه ليس من نبي إلا وله وصى وشيطان فمن وصيك وشيطانك ؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يرجع إليه شيئاً .

فلما صلى رسول الله الظهر قال: «إدن يا سلمان سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني : إن الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصى وثمانية آلاف شيطان ، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيي خير الوصيين ، وشيطاني خير الشياطين» (٢).

٥. وأخرج العقيلي عن أبي هريره عن سلمان بلفظ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: يا رسول الله إن الله لم يبعث نبياً إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك ؟

قال : « لا »

ثم سألته بعد ذلك.

فقال: «نعم على بن أبي طالب» (٣).

٦- وأخرج ابن اسحاق والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه عن سلمان أنه سأل رسول الله فقال : يا رسول الله إنه ليس من نبي إلا وله وصى وسبطان فمن

ص : ٥٩

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢١٧/٦-٢١٨ شرح المختار ٧٩ قوله: معاشر الناس أن النساء.. ط. دار احياء الكتب العربيه بمصر للحلبى و ٢/٧٧ ط. مصر القديمه، والمعيار والموازنه للاسكافى: ٢٩ - ٢٨ - ٢٧

٢- اللآلئ المصنوعه: ١/١٣٩٠ مناقب الخلفاء الأربعة، والكامل لابن عدى : ١/١٣٠ رقم الترجمة ١٦١

٣- اللآلئ المصنوعه : ٣٥٦/١-٣٥٧

وصيک ومن سبطانک « وسبطاک » ؟.

فسکت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرجع شيئاً ، فانصرف سلمان يقول: يا ويله كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا: مالك سلمان الخير؟

فيقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله [عن شيء] فلم يرد على ، فخفت أن يكون من غضب .

ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر، قال: «ادن يا سلمان».

فجعل يدنو ويقول: أعوذ بالله من غضبه وغضبه «رسوله» رسول الله .

فقال : «سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر وقد أتاني. «ان» الله تعالى «عزوجل قد» بعث أربعة آلاف نبي ، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط ، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيى خير الوصيين ، وسبطى «سبطاى» خير الأسباط (1).

٧- وعن ابن عمر قال : مر سلمان الفارسى وهو يريد أن يعود رجلا ونحن جلوس فى حلقة وفينا رجل يقول : «لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر».

فسئل سلمان فقال : « أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر» ثم مضى سلمان .

ف قيل له : يا أبا عبد الله ما قلت ؟

قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى غمرات الموت فقلت : يا رسول الله هل أوصيت ؟

قال : «يا سلمان أتدرى من الأوصياء ؟»

ص : ٦٠

١- تلخيص المتشابه فى الرسم: ١/٥٤٤ رقم ٩١٥ الفصل الثانى باب الخلاف فى ثلاثه أحرف ، وسيره ابن إسحاق: ١٢٤-١٢٥ ذيل حديث بنان الكعبه وما بين المعقودين منه.

قلت : الله ورسوله أعلم

قال : «آدم وكان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصى نوح سام ، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصى عيسى شمعون وكان أفضل من تركه بعده، وإنى أوصيت إلى على وهو أفضل من أترکه من بعدى»(١)

٨- وأخرج ابن عدى بسنده عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه: «أدعو لى أخی».

فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه .

ثم قال : «أدعو لى أخی»

فدعوا له عمر فأعرض عنه.

ثم قال : «ادعو لى أخی».

فدعوا له على بن أبى طالب ، فستره بثوب وأكب عليه.

فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟

قال: «علمنى ألف باب يفتح كل باب ألف باب»(٢).

وأخرجه الدارقطنى بسنده عن عائشه بلفظ : «أدعو لى حبيبي»(٣).

٩- وأخرج على بن حميد عن مجموع الفقه بسنده إلى على عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال:

قال لى ربي عزوجل ليله أسرى بى: «من خلفت على أمتك يا محمد؟».

قلت : «أنت يارب أعلم» .

ص: ٦١

١- ينابيع الموده : ٢٥٣ ط. تركيا و ٣٠١ ط. النجف ذيل الباب ٥٦

٢- اللالى المصنوعه : ٣٧٤-٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة

٣- اللالى المصنوعه : ٣٧٤-٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة

قال : «يا محمد إننى اجتيتك برسالتى واصطفيتك بنفسى وأنت نبى وخيرتى من خلقى ، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذى خلقتة من طينتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين سيدى شباب أهل الجته ، وزوجته خير نساء العالمين»(١)

- وأخرجه سواء الإمام زيد فى مسنده(٢).

. هذه جملة من نصوص صريحه من رسول الله صلى الله عليه وآله على خلافه على عليه السلام ، وأى ظلم أفضع من ذلك.

ص: ٦٢

١- مسند شمس الأخبار: ٨٩ باب ٥ عن البقال البغدادي فى المجموع الفقهي

٢- مسند الإمام زيد: ٣٦٢ باب فضل العلماء

١ منها ما ذكره ابن قتيبه في الإمامه والسياسه قال: قال علي بن أبي طالب: «فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا اقبال الناس على أبي بكر، فأمسكت يدي ورأيت إنني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور علي... فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى في الإسلام ثلما وهدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايه أمركم التي إنما هي متاع أيام قلائل» (١)

٢. وقال بعد مبايعه عثمان: «يا بن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والإستثثار علينا، وإنها لسنه علينا وطريقه تركزتموها» (٢).

٣- وقال لأبي عبيده بعد أن أبلغه رساله أبي بكر: «... وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخصري وبنصري وخضت لجنه بأخمصي ومفرقي لكني ملجم إلى أن ألقى ربي وعنده أحتسب ما نزل بي» (٣)

٤ - وأخرج القزويني عن أبي عبدالله الرازي حدث بقزوين عن محمد بن أيوب قال ميسره في المشيخه، حدثنا أبو عبدالله الرازي، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا علي بن عبد المؤمن، حدثنا إسماعيل بن أبان عن ناصح أبي عبد الله عن سماك بن

ص: ٦٣

١- الإمامه والسياسه : ١٧٥/١ ط. بيروت - و١٣٣ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨ - صفيين - ما كتب لأهل العراق.

٢- السقيفه : ٨٥، وشرح النهج : ٤٩/٩ الخطبه ١٣٩

٣- محاضره الأبرار : ٢/١٨٧

حرب عن جابر بن سمره قال : كان على رضى الله عنه يقول : «أرأيتم لو أن نبي الله قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا».

قال : وربما قال : قيل له يا أمير المؤمنين ، والنبي صلى الله عليه وآله ينظر إليه وهو يتبسم (١).

٥- وأخرج ابن أبي الحديد عن الجوهرى بسنده قال: قال على يوم البيعه: «أنا أحق بهذا الأمر منكم لا- أبايعكم وأنتم أولى بالبيعه لى... إلى أن قال: يا معشر المهاجرين الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم.. لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم...» (٢)

٦- وأخرج أيضا: قال ابن عمر: يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض ؟. فقال: «اسكت ويحك فوالله لولا أبوك وما ركب منى قديما وحديثا ما نازعنى ابن عفان ولا ابن عوف».

فقام عبدالله فخرج (٣).

٧- وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى رساله لمعاويه: «... وذكرت حسدى الخلفاء وإبطائى عنهم وبغىى عليهم. فأما البغى فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهه لأمرهم فلست أعتذر منه إلى النار؛ لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش: منا أمير، وقالت الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله

ص: ٦٤

١- أخبار قزوين: ٤٩١/٣-٤٩٢ ترجمه العباس بن عبدالله بن أحمد بن عصام - زيادات حرف العين.

٢- شرح النهج: ١١/٦ شرح الكلام ٦٦، وأهل البيت لتوفيق أبى علم: ٢٣٦، والسقيفه: ٦٠

٣- شرح النهج: ٤٩/٩ إلى ٥٨ الخطبه ١٣٩، والسقيفه: ٨٦

أحق بها منهم.

وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا ، فلا أدرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا، أو الأنصار ظلموا. [بل] عرفت أن حقى هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم...» إلى أن قال: «وقد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر فقال: أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله بهذا الأمر وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك أبسط يدك أبايعك. فلم أفعل. وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت؛ لقرب عهد الناس بالكفر، مخافه الفرقة بين أهل الإسلام. فأبوك كان أعرف بحقى منك فإن تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصب رشدك ، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك والسلام»(١).

أقول: ذكره ابن حبان في تاريخه وفي الثقات من قوله: وقد كان أبوك ... إلى آخره (٢) والبلاذري بكاملها مع تفاوت في بعض الألفاظ (٣).

٨- وقال الإمام على عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهرى وشرحبيل بن السمط ومعن ابن يزيد الأحنس السلمى رسل معاويه: «أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وآله فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكه وجمع به بعد الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه، ثم استخلف الناس أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر وأحسننا السيره وعدلا فى الأمه ، وقد وجدنا عليهم أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر ، فغفرنا ذلك لهما...»(٤).

ص: ٦٥

-
- ١- وقعه صفين لنصر بن مزاحم : ٩٠-٩١ الجزء الثانى كتاب على لمعاويه. ط. مصر الثانيه سنه ١٣٨٢ المؤسسه العربيه الحديثه «المؤسسه السعوديه بمصر»
 - ٢- تاريخ ابن حبان - أخبار الخلفاء : ٥٣٩ السنه السابعه والثلاثون - خلافه أمير المؤمنين على ، والثقات لابن حبان : ٢/٢٨٧
 - ٣- أنساب الأشراف: ٣/٦٧-٦٩ أمر صفين ط. دار الفكر
 - ٤- وقعه صفين لنصر بن مزاحم: ٢٠٠-٢٠١ ذيل الجزء الثالث - رسل معاويه إلى على

- وأخرج العقيلي والخوارزمي والبلاذري مختصرا قوله : «بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه فسمعت وأطعت مخافه أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم... الخطبه - عن أبي الطفيل يوم الشورى(١).

١٠ - وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن شبه بسنده قال: قال علي: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد ، فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا، وأيم الله لولا مخافه الفرقه وأن يعود الكفر ويور الدين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم»(٢).

١١-وقال عليه السلام بعد قتل عثمان: «أيها الناس كتاب الله وسنه نبيكم لا يدعى مدع إلا على نفسه، ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار: ثلاثه؛ واثان: ملكك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيديه، لا- سادس هلك من اقتحم وردى من هوى، اليمين والشمال مضله، والوسطى الجاده: منهج عليه باقى الكتاب وآثار النبوه.

قد كانت أمور ملتتم على فيها لم تكونوا عندى محمودين ولا مصيبين، والله لو أشاء أن أقول لقلت: حق وباطل ولكل أهل، والله لئن أمر الباطل القديم فعل، ولئن أمر الحق لرب ولعل، ما أدبر شىء فأقبل»(٣). ١٢ - وأخرج الجوهري وابن أبي الحديد قال : لقي على عمر فقال له على: «أنشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله؟». قال: لا- قال: «فكيف تصنع أنت وصاحبك؟! قال : أما صاحبي فقد مضى لسبيله وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى

ص: ٦٦

-
- ١- اللآلئ المصنوعه: ٣٦١/١ مناقب الخلفاء الأربعة ، وأنساب الأشراف : ٤٠٢/٢ ط. دار الفكر ، و مناقب على للخوارزمي : ٣١٣ ح ٣١٤ ، وفرائد السمطين : ١/٣٢٠ ح ٢٥٠.
 - ٢- الاستيعاب بهامش الاصابه : ٥٠٢/١ ترجمه رفاعه بن رافع بن مالك.
 - ٣- عيون الأخبار لابن قتيبه: ٢/٢٣٦ كتاب العلم - الخطب.

١٣ - وقال للعباس لما بلغه ذهاب القوم للسقيفة: «أومنهم من ينكر حقنا ويستبد علينا» (٢)

١٤ - وقال لفاطمه عليها السلام بعد أن هجم القوم على دارها بالحطب لإحراقه:

«أتحيين أن يزول هذا النداء من الوجود؟ . وكان المؤذن يؤذن -

قالت : لا . قال : «إذن سأباع لأبي بكر» (٣)

١٥ - وقال عليه السلام فى خطبته الشقشقيه : «أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافه وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت ارتتى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده:

شنان ما يومى على كورها*** ويوم حيان أخى جابر

فيا عجبا؛ بينما هو يستقلها فى حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تشطرا ضرعيها ، فصيرها فى حوزة خشنا يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها

فصبرت على طول المده وشده المحنه.. متى اعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون

ص: ٦٧

١- السقيفة للجوهري : ٥٢، وشرح النهج : ٢/٥٨ شرح الخطبه ٢٦

٢- أنساب الأشراف : ١/٥٨٣ ح ١١٨٠ ط. مصر.

٣- أهل البيت للشرقاوى : ١٤٦

مال الله خضم الإبل نبتة الربيع...»(١).

*اقول: الخطبه الشقشقيه عليها نور الإمامه وألفاظها تنبىء أنها من معدن الوحي والتنزيل تقبلها العامهواخاصه فى كتبهم:

-قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعايه وهزل، فقلت له: أتقول إنها منحوله؟

فقال: لا والله، وإنى لأعلم أنها كلامه، كما أعلم انك مصدق.

فقلت له: إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضى رحمه الله تعالى

فقال: أنى للرضى ولغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وقته فى الكلام المثنور، وما يقع مع هذا الكلام فى خل ولا خمر .

ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبه فى كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنه، ولقد وجدتها مسطوره بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى (٢).

-وقال ابن أبى الحديد: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى إمام البغداديين من المعتزله، وكان فى دوله المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدته طويله. ووجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبه أحد متكلمى الإماميه، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذه الشيخ أبى القاسم البلخى رحمه الله تعالى، ومات فى ذلك العصر قبل أن يكون الرضى رحمه الله تعالى موجودا(٣).

هذه جمله من تصريحات أمير المؤمنين عليه السلام وكلها من كتب القوم . ولأصحابنا

ص: ٦٨

١- شرح النهج لابن أبى الحديد: ١/١٥١-١٦٢-١٨٤-١٩٧ الخطبه الثالثه

٢- شرح النهج لابن أبى الحديد: ١/٢٠٥ شرح الخطبه الشقشقيه

٣- شرح النهج لابن أبى الحديد: ١/٢٠٥-٢٠٦

تصريحات أخرى أغمضنا عن ذكرها(١)

رأى الإمام الحسن عليه السلام

أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، قال في رسالته لمعاوية: «فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه... ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها... واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعود الله وهو الولي النصير. وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا صلى الله عليه وآله وإن كانوا ذوى فضيله وسابقه في الإسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد، فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمرست من أهله(٢)

* أقول: وللإمام الحسن مقوله مشهوره لأبي بكر: «إنزل عن منبر أبي(٣).

رأى الحسين بن علي عليه السلام

وهو ما ورد في قوله عليه السلام لعمر وهو يخطب على المنبر: «انزل عن منبر أبي(٤)

ص: ٦٩

- ١- راجع روضه الكافي: ٢٣/٨، وبناء مقاله الفاطمه: ٤٢٩-٤٣١، والاحتجاج: ١/٧٣ إلى ٨٢
- ٢- مقاتل الطالبين: ٦٥ ذكر الخبر في بيعه الحسن بعد وفاه أمير المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبي علم: ٣١٣ رساله الإمام إلى معاوية
- ٣- «٣» السقيفه: ٦٦، وشرح النهج: ٤٢/٦ الخطبه ٦٦، وأنساب الأشراف: ٣/٢٧، ومقتل الخوارزمي: ٩٣/١، وكنز العمال: ٦١٦/٥ ح ١٤٠٨٥ و ١٣/٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢، وكفايه الطالب: ٤٢٤.
- ٤- راجع تاريخ دمشق: ١٤/١٧٥ ترجمه الحسين ٧، وكنز العمال: ٦١٦/٥ ح ١٤٠٨٥ و ١٣/٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢

رأى فاطمه بنت محمد عليها السلام

كانت فاطمه بنت محمد المدافع الأول عن نبوه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم عن خلافته التي قضى عمره الشريف فى تبليغ الإسلام وبالخلافه يحفظ الإسلام ، فكانت صلوات الله عليها تخرج مع على عليه السلام تدعو لنصرته (١).

وقد أبرزت ذلك بقولها فى مواقف عدة من ذلك ما قالت صلوات الله عليها فى خطبتها فى مجلس أبى بكر بعد وفاه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله جاء فيها:

«..حتى إذا اختار الله لنبىه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه ظهرت حسكه النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبع خامل الافلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغيره ملاحظين، ثم استنهضكم ، فوجدكم خفافا، وأحمشكم فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير إيلكم وأوردتم (٢) غير شريككم، هذا والعهد قريب؟! والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، بماذا زعمتم: خوف الفتنة؟ ألا فى الفتنة سقطوا..» (٣).

وقالت عليها رضوان الله تعالى : « ... ونحن بقيه استخلفنا (٤) عليكم ومعنا كتاب الله بينه بصائره، وآى فىنا، منكشفه سرائره و برهان منجليه ظواهره..» (٥)

ص: ٧٠

- ١- الإمامه والسياسة : ٢٩/١
- ٢- فى البلاغات: أوردتموها.
- ٣- التذكرة الحمدونية : ٢٥٧/٦ ح ٦٢٨، وبلاغات النساء : ٢٥ كلام فاطمه، وأهل البيت لتوفيق أبى علم : ١٥٩، ومقتل الحسين للخوارزمى : ٧٨ الفصل الخامس.
- ٤- فى أهل البيت: عهد قدمه إيلكم وبقيه استخلفها عليكم.
- ٥- بلاغات النساء : ٢٨ كلام فاطمه ٣

-وقالت عليها السلام فى مرض وفاتها للنساء الذين دخلن عليها:

«...ويحهم أتى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوه ومهبط الروح الأمين الطين(١) بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذى نقموا من أبى الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشده وطأته، ونكال وقعته وتنمره فى ذات الله، وبالله لو تكافأوا على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله لسار بهم سيرا سجحا «سهلا» ، لا- يكلم خشاشه ولا- يتعتع راكبه، ولأوردهم منها روياء.. ولفتح عليهم بركات من السماء.. إلى أى لجأ لجأوا وأسندوا، وبأى عروه تمسكوا، ولبئس المولى ولبئس العشير، إستبدلوا والله الذنابى بالقوادم(٢)والعجز بالكاهل، فرغما المعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِينًا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» ويحكم: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»

...

أنلزمكموها وأنتم لها كارهون»(٣).

ومنه ما قالته عليها السلام فى مجلس الأنصار:

«ألا وقد قلت الذى قلته على معرفه متى بالخذلان الذى خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضه النفس ونفته الغيظ وبئه الصدر ومعذره الحجه، فدونكموها فاحتقبوها مدبره الظهر ناقبه الخف ، باقيه العار، موسومه بشنار الأبد..»(٤)

ص: ٧١

١- فى السقيفه وابن أبى الحديد: الطيين والطين المتضلع

٢- الذنابى الذنب والقوادم ريش فى مقدم الجناح.

٣- بلاغات النساء : ٣٢-٣٣ كلام فاطمه ، والسقيفه للجوهري : ١١٧-١١٨، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ١٦/٢٣٣ كتاب ٤٥، وأهل البيت لتوفيق أبى علم : ١٧٦-١٧٧

٤- التذكرة الحمدونية : ٢٥٩/٦ ح ٦٢٨ ، وبلاغات النساء : ٣١ كلام فاطمه، والسقيفه للجوهري : ١٠٠، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ١٦/٢١١ كتاب ٤٥.

وزاد الجوهري: «..أفتأخرتم بعد الإقدام ونكصتم بعد الشده وجبتم بعد الشجاعه عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم، فقاتلوا أئمه الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون»(١).

وزاد الطبري الإمامي من طريق أهل البيت عليهم السلام: «...فما جعل الله لأحد بعد غدیر خم من حجه ولا عذر»(٢).

وأخرج الجزري بسنده عن فاطمه عليها السلام أنها قالت لهم:

«أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلى مولاه؟!».

وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت منى بمنزله هارون من موسى عليه السلام»

وقال: وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني في كتابه المسلسل بالأسماء(٣).

*أقول: هذه جمله ما وصل إلينا من تصريحات فاطمه عليها السلام، وقد ذكر أصحابنا الكثير منها، أغمضنا عن ذكرها لأن الفضل

ما شهدت به غيرنا(٤).

رأى أبو بكر

أخرجه الجوهري عن المغيرة قال: مر المغيرة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبي حين قبض، فقال: وما يقعد كما؟

قالا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه، يعنيان عليا.

فقال: أتريدون أن تنظروا جبل الجبله(٥) من أهل هذا البيت، وسموها(٦) في

ص: ٧٢

١- السقيفه: ١٠٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦/٢١١ كتاب ٤٥

٢- دلائل الإمامه: ٣٨

٣- أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٣٣ ح ٥

٤- راجع دلائل الإمامه: ٣٨-٤٠، والاحتجاج: ١/٩٧ إلى ١٠٩

٥- الجبله: الكرم قيل معناه حمل الكرمه قبل أن تبلغ ولعله كناية من صغر سن علي عليه السلام

٦- في شرح النهج: وسعوها

قريش تتسع.

قال: فقاما إلى سقيفه بنى ساعده ، أو كلاما هذا معناه(١).

رأى عمر بن الخطاب

قال فى أثناء حواراه لابن عباس: أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول الله إلا أنا خفناه على اثنتين..
حدائنه سنه ووجهه بنى عبد المطلب(٢). وقال له يوما: يابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما .

فقلت: يا أمير المؤمنين فاردد عليه ظلامته .

فانتزع يده من يدي.. وقال: يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك الا أنهم استصغروه.

فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ براءه من أبى بكر(٣)

وقال له يوما: يابن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصه؟

قلت: لا أدرى .

قال: لكنى أدرى، إنكم فضلتموهم بالنبوه فقالوا إن فضلوا بالخلافه مع النبوه لم يبقو لنا شيئا(٤).وله تصريحات أخرى تأتي فى
تصريحات ابن عباس.

ص: ٧٣

١- السقيفه: ٦٨، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ٤٣/٦ الخطبه ٦٦

٢- السقيفه: ٥٢ و ٧٣ و ١٢٩، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ٢/٥٧ الخطبه ٢٧ ، و ١٥٠/٦ الخطبه. ٦٦

٣- السقيفه: ٧٠، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ٦/٤٥ خطبه ٦٦

٤- العقد الفريد: ٢٦٥/٤ كتاب الخلفاء - أمر الشورى

ذلك ما قد يستفاد من ضمن حوارته مع ابن عباس حول الخلافة حيث قال : إنى أعود بالله منكم يا بنى عبد المطلب إن كان لكم حق تزعمون انكم غلبتم عليه فقد تركتموه فى يدى من فعل ذلك بكم، وأنا أقرب إليكم رحماً منه(١).

رأى معاوية

قال معاوية فى رد رساله محمد بن أبى بكر:

«فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه «حقه» وخالفه على ذلك اتفقاً واتسقا، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما، لا يشركانه فى أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما.

إلى أن قال: أبوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، وإن يك جوراً فأبوك أسسه، ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فإحتذينا بمثاله «رأينا أباك فعل ما فعل فإحتذينا مثاله»(٢)واقصدنا بفعاله فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب (٣).

ص: ٧٤

١- تاريخ المدينة لابن شبة : ١٠٤٦/٣ حياه عثمان

٢- من الهامش

٣- وقعه صفين لنصر بن مزاحم : ١٢٠-١٢١ الجزء الثانى - كتاب معاوية إلى محمد بن أبى بكر، و مروج الذهب : ١٢/٣-١٣ ذكر خلافة معاوية.

وأخرجه نصر بن مزاحم والمسعودى والبلاذرى بطوله مع تفاوت فى بعض الألفاظ (١).

*أقول : إعترف عمر بمضمون كلام معاوية عندما قال لابن عباس: أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله... إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر(٢).

رأى سلمان الفارسي

أنبأنا على بن عبدالله، أنبأنا أبو زرعه عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه أنبأنا أبو بكر الدينورى إجازة، سمعت أبا منصور عبدالله بن على الأصبهانى بيروجرى سمعت أبا القاسم الطبرانى، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجده عن أشياخه قال: لما كان يوم السقيفة إجتمع الصحابه على سلمان الفارسي فقالوا: يا أبا عبدالله إن لك سنك ودينك وعملك وصحبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقل فى هذا الأمر قولاً يخلد عنك فقال: «كؤيم اكر شنويد».

ثم غدا عليهم فقالوا: ما صنعت أبا عبد الله فقال: «كفتم اكر بكار بريد» ثم أنشأ يقول:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف***عن هاشم ثم منهم عن أبى الحسن

أوليس أول من صلى لقبته***وأعلم بالقول بالأحكام والسنن

ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها***وليس فى القوم ما فيه من الحسن

يقال ليس لسلمان غير هذه الأبيات(٣).

ص: ٧٥

١- أنساب الأشراف : ٣/١٦٥-١٦٦ أمر مصر فى خلافه على ط. دار الفكر.

٢- شرح النهج : ٢/٥٧ خطبه ٢٦

٣- التدوين فى أخبار قزوين : ١/٧٨-٧٩ القول فى بيان من ورد قزوين من الصحابه - سلمان

أقول: سوف أذكر أن هذه الآيات من تصريح ابن أبي لهب والعباس.

وأخرج البلاذري وابن أبي شيبة واللفظ للأول: «كردان ونا كردان» أي عملتم وما عملتم ، لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم..(١).

واللفظ الثاني: أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغدا(٢).

وذكره سبط ابن الجوزي بلفظ: «كردى نكردى» أي فعلتموها فوجئت عنقه(٣).

وأخرجها الجوهرى بلفظ ابن أبي شيبة (٤).

وأخرج عنه أيضاً قوله: «أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن»(٥).

رأى العباس

أخرج الحموي عن علي قال: قال العباس بن عبد المطلب حين بويع لأبي بكر:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف*** عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

أليس أول من صلى لقبلكم*** وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن*** جبريل عون له فى الغسل والكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلهم*** وليس فى الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذى ردكم عنه فنعرفه***ها إن بيعتكم من أول الفتن (٦).

وأخرج ابن شبه قوله لعلى: «واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا

ص: ٧٦

١- أنساب الأشراف : ٥٨٧/١ ح ١١٨٨ ط. مصر و ٢/٢٧٤ ط. دار الفكر، أمر السقيفة.

٢- المصنف: ٤٤٣/٧ ح ٣٧٠٨٣ كتاب المغازى - خلافه على -.

٣- تذكره الخواص : ٦٣ الباب الرابع

٤- السقيفة : ٤٣، وشرح النهج : ٤٩/٢ خطبه ٢٦ و ٦/٤٣ خطبه ٦٦

٥- السقيفة : ٦٧، وشرح النهج : ٤٣/٦ خطبه ٦٦

٦- فرائد السمطين : ٨٢/٢ ح ٤٠١

عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا»(١)

وفى روايه قال: «ما أحد أولى بمقام رسول الله منه «علي» (٢)

أقول: أخرج الطبري الإمامي كلام للعباس عندما استسقى عمر به وتوسل: «يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قحطوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما مولى أبي حذيفه والجارود العبدى»(٣)

رأى أبو سفيان

تقدم ضمن تصريح علي أمير المؤمنين عليه السلام تصريح أبو سفيان عندما عرض أن يجمع الرجال لقتال الخليفة الأول لأحقية علي الخلافة فلا تغفل.

وأخرج عبد الرزاق وابن المبارك وابن عبد البر والبلاذري وابن أبي شيبه واليعقوبي وغيرهم قول أبي سفيان: غلبكم علي هذا الأمر أرذل بيت في قريش، أما والله لأملأنها خيلا ورجالا، (٤)(٥).

وقال يوم السقيفة أيضا: ... فأما علي بن أبي طالب فأهل والله أن يسود علي قريش وتطيعه الأنصار(٦).

وزاد البلاذري في لفظ: إني لأرى فتق لا يرتقه إلا الدم(٧)

ص: ٧٧

١- تاريخ المدينة : ٩٢٦/٣ تفصيل عمر لصفات الصحابه.

٢- أهل البيت لتوفيق أبي علم : ٢٣٦

٣- المسترشد للطبري : ٦٩٢ ح ٣٥٩

٤- المصنف لعبد الرزاق : ٥/٤٥١ ح ٩٧٦٧ بيعه أبي بكر، والإستيعاب : ٢٥٤/٢ ترجمه أبو بكر و ٨٧/٤ ترجمه أبو سفيان ،

وتاريخ اليعقوبي : ١٢٦/٢ خبر السقيفة، والثقات لابن حبان : ٢/٢٨٧ ترجمه ، وشرح النهج : ٢/٤٥ خطبه ٢٦ عن الجوهري و ٤٠/٦

عنه أيضاً خطبه ٦٦

٥- أنساب الأشراف : ٢٧١/٢ أمر السقيفة ط. دار الفكر

٦- الأخبار الموفقيات : ٥٨٥ ح ٣٨٢

٧- أنساب الأشراف : ٢٧١/٢ أمر السقيفة ط. دار الفكر

وأخرج ابن شبه قوله عندما ضرب عمر أحد المهاجرين: إصبر أخا قصي فلو قبل اليوم تدعو قصيا لما ضربك أخو بني عدى .

فالتفت إليه عمر فقال: أسكت لا أم لك . فوضع أبو سفيان إصبعه السبابة على فيه (١). وأنشد يوم السقيفة:

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم***ولا سيما تيم بن مره أو عدى

فما الأمر إلا فيكم وإليكم***وليس لها إلا أبو حسن على(٢)

رأى عبدالله بن عباس

أخرجه ابن قتيبة في العيون قال: قال ابن عباس لمعاوية: ندعى هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا، ونقول كان ترك الناس أن يرضوا بنا ويجتمعوا علينا حقا ضيعوه وحظا حرموه... أما الذى منعنا من طلب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله و[] بتأويله، ولو أمرنا أن تأخذه على الوجه الذى نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه، ولا يعاب أحد على ترك حقه، إنما المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضارا (٣)

وله تصريحات أخرى وهى المحاورات التى جرت بينه وبين عمر حتى قال له عمر يوما: إن أول من راثكم عن هذا الأمر أبو بكر.

فأجابه ابن عباس: أما قولك يا أمير المؤمنين إختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت ، فلو أن قريشا إختارت لأنفسها حيث إختار الله عزوجل لها لكان الصواب

ص: ٧٨

١- تاريخ المدينة : ٢/٦٨٤ أخبار عمر

٢- تاريخ اليعقوبى : ١٢٦/٢ خبر السقيفة ، والاخبار الموفقيات : ٥٧٧ ح ٣٧٦، وشرح النهج ٦/١٧ خطبه ٦٦

٣- عيون الأخبار لابن قتيبة: ١/٦ كتاب السلطان - محل السلطان وسيرته وسياسته

بيدها غير مردود ولا محسود (١)

وقال له عمر يوما آخر: لعلك ترى صاحبك لها؟

فقلت: القريبى فى قرابته وصهره وسابقته أهلها؟

قال: بلى ولكته أمرؤ فيه دعابه (٢)

وقال عمر له يوما ثالثا: أترى صاحبكم لها موضعا؟

قال: فقلت: وأين يبتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟

قال: هو كما ذكرت ، ولو وليهم لحملهم على منهج الطريق فأخذ المحججه الواضحه، إلا- أن فيه خصالا: الدعابه فى المجلس واستبداد الرأى والتبكيث للناس مع حدائه السن.

قال : قلت: يا أمير المؤمنين هلا- استحدثتم سنه يوم الخندق إذ خرج عمرو ابن عبد الود وقد كعم عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ؟! ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطا، ولا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته الشعب وقريش يستوفيكم؟! (٣)

أقول : هناك تصريحات أخرى له فلتراجع (٤)

رأى المقداد

أخرجه ابن أبى الحديد عن الجوهرى بلفظ: واعجبا من قريش واستثنارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ، معدن الفضل ونجوم الأرض ونور البلاد ، والله إن فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولى منه بالحق ولا أفضى بالعدل (٥)

ص: ٧٩

١- شرح النهج لابن ابى الحديد : ٢٠/١٦٠ عن الجوهرى ، والسقيفه : ١٢٩.

٢- تاريخ المدينه لابن شبه : ٣/٨٨٠ مقتل عمر.

٣- تاريخ اليعقوبى: ٢/١٥٨-١٥٩ ذيل أيام عمر.

٤- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : ٦٠٦ ح ٣٩٢

٥- شرح النهج : ٢١/٩ خطبه ١٣٥ ، والسقيفه : ٨١

وبلفظ آخر له: وإني لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله (١).

وأخرجه ابن شبه بألفاظ قريبه (٢).

رأى سعد بن أبي وقاص

في رسالته لمعاويه قال : غير أن عليا كان من السابقه ولم يكن فينا ما فيه ، فشاركنا في محاسننا ولم نشاركه في محاسنه، وكان أحقنا كلنا بالخلافه ولكن مقادير الله تعالى صرفتها عنه، حيث شاء لعلمه وقدره، وقد علمنا أنه أحق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر.. (٣).

رأى عمار بن ياسر

قال: يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مره وهاهنا مره، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم ، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله (٤).

وذكر في العقد الفريد باختصار ولكن أوله: فائي تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم (٥).

هذا تصريح عمار الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله : «إذا اختلف الناس كان ابن

ص: ٨٠

١- شرح النهج : ٤٩/٩-٥٨ خطبه ١٣٥ ، والسقيفه للجوهري : ٨٩

٢- تاريخ المدينة : ٣/٩٣١ ذيل أخبار عمر

٣- الإمامه والسياسه : ١/١٢٠ ط. بيروت. و ٩٠ ط. مصر الحلبي سنه ١٣٧٨

٤- شرح النهج لابن أبي الحديد : ٤٩/٩-٥٨ خطبه ١٣٥ عن الجوهري، السقيفه: ٩٠

٥- العقد الفريد : ١٦٤/٤ كتاب الخلفاء - أمر الشورى

سميه مع الحق»(١)

وقال صلى الله عليه وآله : «عمار ما خير بين أمرين إلا اختار أرحدهما»(٢)

رأى أبو ذر

قال أبو ذر لما توفي النبي وبويح لأبي بكر: أصبتم قناعه وتركتم قرابه ، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم
اثنان (٣)

وأخرج يعقوبى قوله: أيتها الأمة المتحيره بعد نبيها أما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله، وأقرتم للولايه والوراثه فى
أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم (٤)

رأى عبدالله بن جعفر

قال لمعاويه: أيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه، ولأطيع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف فى
الأمة سيفان (٥)

رأى عتبه بن أبى لهب

أخرج ابن سيد الناس فى المدح واليعقوبى والزبير بن بكار وغيرهم قوله:

ص: ٨١

١- جامع الأحاديث: ١٤٩/١ ح ٩٠٤

٢- جامع الأحاديث: ٤٦/١ ح ١٧٥

٣- شرح النهج: ١٣/٦ خطبه ٦٦ عن الجوهرى، والسقيفه: ٦٢

٤- تاريخ يعقوبى: ١٧١/٢ أيام عثمان، وأهل البيت للشرقاوى: ١٤٥

٥- الإمامه والسياسه: ١/١٩٥ حرب صفين ط. بيروت. و ١٤٩ ط. مصر ١٣٧٨، وأهل البيت التوفيق: ٣٩٩

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً***عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

أليس أول من صلى لقبته «لقبلتكم»***وأعلم الناس بالقرآن والسنن

«أقرب» وآخر الناس عهدا بالنبي ومن***جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به***وليس في القوم ما فيه من الحسن(١)

ماذا الذي ردهم عنه فعلمه***ها إن ذا غبنا من أعظم الغبن (٢)

*أقول : تقدمت هذه الآيات ونسبت تصريحاً لسلمان وأيضاً للعباس ، وهنا العتبه ، فإما أنها صدرت منهم جميعاً أو رددوا هذه الكلمات فصح كونها تصريحاً لهم، وأيضاً يأتي عن ابن عبد البر نسبتها إلى والد عتبه وهو الفضل بن عباس.

رأى الفضل بن عباس

قال: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم. هذا لفظ اليعقوبى.

وذكره ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار بلفظ: يا معشر قريش وخصوصاً يا بنى تيم إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوه ونحن أهلها دونكم.. وإنا لنعلم إن عند

ص: ٨٢

١- منح المدح : ٢٨٧ ذكر ابن أبي لهب ، وتاريخ اليعقوبى : ١٢٤/٢ خبر السقيفة ، وشرح النهج ٢١/٦ شرح خطبه ٦٦ ، وأسد الغابه : ٤/٤٠ ترجمته ، والمواهب اللدنيه : ١/٢٤٢ ط.مصر

٢- شرح النهج : ٢١/٦ خطبه ٦٦ ، والاحبار الموفقيات للزبير: ٥٨٠ ح ٣٨٠ ط. بغداد، وتاريخ أبي الفداء : ١٥٦/١ أخبار أبي بكر، والجوهره : ١٢٢

صاحبنا عهدا هو ينتهى إليه(١)

*أقول: وفي الاستيعاب والجوهره نسب الأبيات المتقدمه إليه(٢).

رأى حسان بن ثابت

قال يوم السقيفه:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه***أبا حسن عنا ومن كأبى حسن

سبقت قريشا بالذى أنت أهله***فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

تمنت رجال من قريش أعزه***مكانك هيهات الهزال من السمن

و كنت المرجى من لؤى بن غالب***لما كان منه «منهم» والذى بعد لم يكن

حفظت رسول الله فينا وعهده***إليك ومن أولى به منك من ومن

ألست أخاه فى الإخا ووصيه***وأعلم فهر «منهم» بالكتاب والسنن(٣)

رأى البراء بن عازب

قال: لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم..(٤)

ص: ٨٣

١- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : ٥٨٠ ح ٣٨٠، وتاريخ يعقوبى : ٢/١٢٤ خبر السقيفه، وشرح النهج: ٢١/٦ شرح خطبه ٦٦

٢- الإستيعاب بهامش الإصابه : ٣/٦٧ ذيل ترجمه على ، والجوهره: ١٢٢

٣- تاريخ يعقوبى: ٢/١٢٨ أيام أبى بكر، والأخبار الموفقيات: ٥٩٨ ح ٣٨٨ و ما بين المعكوفين منه

٤- شرح النهج : ١/٢١٩ الخطبه الثالثه عن الجوهرى، والسقيفه : ٤٦

رأى زيد بن أرقم

قال يوم السقيفه: إنا لا- ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن .. إنا لنعلم أن ممن سميت من قريش من لوطلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد: على بن أبي طالب (١)

*أقول: أخرجه اليعقوبى بنفس الألفاظ ولكن عن المنذر بن أرقم (٢)

رأى النعمان بن العجلان

قال:

وأهل أبو بكر لها خير قائم*** وأن عليا كان أخلق للأمر

وكان هوأنا فى على وإنه*** لأهل لها من حيث ندرى ولا ندرى

ورواه الزبير بلفظ :

لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدرى (٣)

رأى خالد بن سعيد

أخرج الطبرى وعبد الرزاق وابن عساكر والبلاذرى قوله : لما قدم خالد من اليمن بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله تربص ببيعته شهرين ولقى على بن أبى طالب وعثمان وقال: يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن أمركم يليه غيركم.

ص: ٨٤

١- شرح النهج لابن أبى الحديد : ٢٠/٦ شرح خطبه ٦٦ ، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : ٥٧٩ ح ٣٧٨.

٢- تاريخ اليعقوبى : ٢/١٢٥ خبر السقيفه

٣- الإستيعاب : ٣/٥٥٠ ترجمته ، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : ٥٩٣ ح ٣٨٤ وما بين المعكوفين منه

فأما أبو بكر فلم يحظ بها، وأما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث أبو بكر خالد بن سعيد أميرا على ربع من أرباع الشام فجعل عمر يقول: أبو مره وقد قال ما قال .

فلم يزل بأبي بكر حتى عزله وولى يزيد بن أبي سفيان(١).

وأخرج اليعقوبي عنه قوله لعلى عليه السلام : هلم أبايعك فوالله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منك (٢).

رأى هزيل بن شرحبيل

أخرجه البزار والحميدى وابن ماجه وأبو نعيم وأحمد، قال: كان أبو بكر يتأمر على وصى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ود أبو بكر لو وجد من رسول الله فى ذلك عهدا فخرم أنفه بخرامه (٣).

وأخرجه أبو نعيم وصححه وأحمد بلفظ: لو وجد مع رسول الله - فخرم أنفه بخرامه (٤).

رأى المأمون

ص: ٨٥

-
- ١- الإستيعاب : ٢/٢٥٥ ترجمه أبو بكر ، وأنساب الأشراف : ٢/٢٧٠ أمر السقيفه ط. دار الفكر ، وتاريخ الطبرى : ٥٨٦/٢ سنة ١٣، والمصنف لعبد الرزاق : ٤٥٤/٥ ح ٩٧٧٠، وتاريخ دمشق : ٧٨/١٦ رقم الترجمة: ١٨٨٠
 - ٢- تاريخ اليعقوبى : ١٢٦/٢ خبر سقيفه بنى ساعده، و تاريخ دمشق : ١٦/٧٨ رقم الترجمة ١٨٨٠
 - ٣- مسند البزار : ٢٩٨/٨ ح ٣٣٧٠ وبالهامش أخرجه ابن ماجه : ٢/٩٠٠ ح ٢٦٩٦، والحميدى : ٣١٥/٢
 - ٤- مسند أحمد: ٣٨٢/٤ ط. م و ٥١٦/٥ ح ١٨٩١٨ ط. ب، و حليه الأولياء : ٢١/٥ ترجمه طلحه بن مصرف رقم ٢٨٥

وذلك ضمن مناظرته المشهوره فى فضل على عليه السلام وتفضيله على الصحابه بحضور فقهاء عصره جاء فيها: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير الخلق بعد رسوله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالخلافه له... (١).

رأى زيد بن على

قال البلاذرى: قال زيد بن على لأصحابه لمن سأله عن عمر وأبى بكر: كنا أحق البريه بسلطان رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأثرا «أبو بكر وعمر» علينا وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة (٢).

رأى الأعمش

قال قيس: كنا عند الأعمش فتذاكرنا الإختلاف فقال: أنا أعلم من أين وقع الإختلاف .

قلت: من أين وقع؟

فقال: ليس هذا موضع ذكر ذلك.

قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به، إلى أن قال:

قال الأعمش: نعم، ولى أمر هذه الأمه من لم يكن عنده علم فسئل، فسأل الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر فى موضعه ما كان إختلاف

قلت: إلى من؟

قال: إلى من كان يسأل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وما سئل أحد غيره؛ إلى من كان يقول: سلونى قبل أن تفقدونى ، وإنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين منى، إلى من كان

ص: ٨٦

١- العقد الفريد: ٥/٧٧ كتاب أخبار زياد و الحجاج و الطالبيين و البرامكه - احتجاج المأمون.

٢- أنساب الأشراف: ٢٤٠ أمر زيد بن على

يضرب بيده على صدره ويقول: «إن هاهنا لعلماء جما لم أجد له حمله»، إلى من قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم على بن أبي طالب»^(١).

رأى داود بن علي

خطب في أول خلافه أبو العباس فقال: والله قسما برا لأأريد إلا الله به ، ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا، فليظن ظانكم وليهمس هامسكم ^(٢)

رأى عاتكة بنت عبد المطلب

قالت في رثاء النبي صلى الله عليه وآله :

فهلأ صبرتم للنبي محمد*** ببدر ومن يغش الوغى حق صابر

ولم ترجعو عن مرهفات كأنها***حريق بأيدي المؤمنين بواتر

ولم تصبروا للبيض حتى أخذنكم*** قليلا بأيدي المؤمنين المشاعر

ووليتم نفرا وما البطل الذي***يقاتل من وقع السلاح بنافر

أتاكم بما جاء النبيون قبله*** وما ابن أخي البر الصدوق بشاعر

سيكفى الذي ضيعتم من نبيكم***وينصره الحيان عمرو وعامر^(٣)

ص: ٨٧

١- شرح الأخبار : ١٩٦/١ ح ١٦٠

٢- عيون الأخبار لابن قتيبه: ٢٥٢/٢ كتاب العلم والبيان - الخطب.

٣- منح المدح لابن سيد الناس : ٣٤٨-٣٤٩ حرف العين - عاتكة ، وبقية الأبيات من الهامش عن سيره ابن كثيره

حادثة الغدير وما جرى بها

رغم النصوص الصريحة بأحقية علي للخلافه يوم غدير خم إلا أن التاريخ لم ينصف علي بن أبي طالب عليه السلام ، فنجد أن جملة من كتاب التاريخ أو اللغة أو غيرهم بقوا مصرين على تأويل هذه النصوص الصريحة، وأن المراد بالولاية في حديث النبي صلى الله عليه وآله والنصره أو القرابه أو ما شابه، أى ظلم سجله التاريخ أو صبر العلي على هؤلاء القوم؟!

وسنحاول فى هذه العجالة تبين بعض المطالب المتعلقة لعلنا نرفع -متأخرين - بعض الظلم عن سيد الموحدين عليه السلام بذلك فنقول:

قال تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١).

أجمع المفسرون والرواه على نزولها يوم غدير خم (٢) عندما قضى رسول

ص: ٨٨

١- المائدة : ٣-٦٧

٢- المصادر كثيره فى ذلك وهذا نموذج: مصادر آيه «اليوم اكملت لكم دينكم» صحيح البخارى : ٣٠٧/٦ كتاب المغازى ح ٨٦٨، ومناقب ابن المغازلى : ٣١ ط. بيروت وط. طهران : ١٩ ح ٢٤ عن أبى هريره ، وغيبه النعمانى : ٤٦، و تذكره الخواص ٣٦- ٣٧ باب ٢ عن خيشون يرفعه الى أبى هريره والازهرى ووثق المصنف خيشون واحتمل النزول مرتين ، وتاريخ الخميس : ٢/١٥٠ . و مناقب الكوفى : ١٠٧/١ و ٣٦٢، وشرح الأخبار : ١/١٠٥ عن الصادق ، وروضه الكافى ٨/٢٣ ح ٤ ، وأمالى الشجرى : ١/١٤٦ أبو هريره الحديث السادس، و تاريخ بغداد : ٨/٢٨٦ . وترجمه على من تاريخ دمشق : ٢/٧٧ ح ٥٧٩ عن أبى هريره و ٨٦ ح ٥٨٨ عن أبى سعيد.

الله صلى الله عليه وآله واله مناسكه وانصرف راجعا الى المدينة، حتى وصل الى غدیر خم من الجحفة التي تشعب فيها طرق المدینین والمصريين والعراقيين، فى الثامن عشر من ذى الحجة ، نزل عليه جبرائیل الأمين مبلغا عن الله تعالى قوله:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ □ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ □ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١)(٢)

وأمره أن يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولايه والطاعه على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه واله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان، وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض

ص: ٨٩

١- المائدة : ٣-٦٧

٢- مصادر آيه التبليغ : إرشاد القلوب : ٢/٣٣٠، والفصول المهمه : ٢ عن أبى سعيد الخدرى. وشواهد التنزيل : ٢/٢٣٩- ٢٤٩ الى ٢٥٨ ح ٢٤٠-٢٤٤ وما بعده عن ابن عباس وأبى هريره وأبى سعيد وابن أبى أوفى وزيد بن المنذر عن الباقر . والملل والنحل : ١٦٣ ذكر الاماميه ، والدر المنثور: ٢/٢٩٨ مورد الآيه عن أبى سعيد وابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد الرسول يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين، وفتح القدير : ٢/٦٠ مورد الآيه عن أبى سعيد ، وترجمه على من تاريخ دمشق : ٨٦/٢ ح ٥٨٩ عن أبى سعيد. وتفسير الرازى : ١٢/ ٥٠ عن ابن عباس والبراء بن عازب و محمد بن على الباقر مورد الآيه. واسباب النزول للواحدى : ١٣٥ عن أبى سعيد مورد الآيه. والنور المشتعل : ٨٦ مورد الآيه ح ١٦ عن أبى سعيد. والغدير : ١/٢١٤ : الطبرى فى كتاب الولايه عن زيد بن أرقم وابن أبى حاتم الحنظلى عن أبى سعيد والحافظ أبو عبد الله المحاملى فى أماليه عن ابن عباس والحافظ وأبو بكر الفارسى الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عن ابن عباس وابن مردويه عن أبى سعيد وابن مسعود وابن عباس وزيد بن على والثعلبى فى تفسيره عن الإمام الباقر وابن عباس وأبى نعيم فى كتابه ما نزل من القرآن فى على عن عطيه والحافظ السجستانى فى كتابه الولايه عن ابن عباس والحموينى فى فرائد السمطين عن أبى هريره

ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر.

فقام خطيبا وسط القوم على أفتاب الإبل وأسمع الجميع ، فذكرهم بجميع تعاليم الإسلام الأصول منه والفروع.

ص: ٩٠

الشيخ الفاضل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرث الحسيني المرعشي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضي الله عنه - قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر - قدس الله روحه - قال: أخبرني جماعه عن أبي هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال: أخبرنا علي السورى قال: أخبرنا أبو محمد العلوى من ولد الأفتس - وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسى قال: حدثني سيف بن عميره وصالح بن عقبه جميعا، عن قيس بن سمرعان، عن علقمه ابن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: «حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبياً من انبيائي ولا رسولا من رسولي إلا بعد اكمال ديني وتأكيدي حجتي، وقد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغها قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافه من بعدك، فاني لم أخل ارضى من حجه، ولن أخليها أبداً، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج، وتحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك علي مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع

فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج، وأن

يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره، فخرج صلى الله عليه و آله وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على عدد أصحاب موسى السبعين الألف الذين أخذ عليهم بيعه هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله البيعه لعلي عليه السلام بالخلافه على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعه واتبعوا العجل (١)سنة بسنتي ومثلا بمثل واتصلت التلبيه ما بين مكه والمدينه.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك ونفذ وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء، فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتى البالغهعلى خلقى على بن أبى طالب فأقمه للناس وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى وميثاقى الذى واثقتهم به، وعهدى الذى عهدت إليهم من ولايه وليى ومولاهم و مولى كل مؤمن ومؤمنه على بن أبى طالب، فانى لم اقبض نبيا من الأنبياء إلا من بعد إكمال دينى وإتمام نعمتى على خلقى بولايه أوليائى ومعاده أعدائى، وذلك كمال توحيدى ودينى واتمام نعمتى على خلقى باتباع وليى وطاعته، وذلك أنى لا أترك أرضى بغير قيم ليكون حجه لى على خلقى، فالיום أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى بوليبى (٢). ومولى كل مؤمن ومؤمنه على بعدى ووصى نبى والخليفه من بعده، حجتى البالغه على خلقى، مقرونه طاعته بطاعه محمد نبى، ومقرون طاعته مع طاعه محمد

ص: ٩٢

١- فى المصدر: العجل والسامرى.

٢- فى الاحتجاج: ورضيت لكم الإسلام دينا بولايه وليى

بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن أشرك بيئته كان مشركا، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما، وخذ عليهم البيعه، وجدد عهدي وميثاقي لهم وبالذي واثقتهم عليه، فاني قابضك إلى ومستقدمك على.

فخشى رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهليه(١) لما عرف من عداوتهم ولما تنطوى عليه أنفسهم لعلى عليه السلام من البغضاء وسأل جبرائيل عليه السلام أن يسأل ربه العصمه من الناس وانتظر جبرائيل بالعصمه من الناس من الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرائيل في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس، ولم يأت به بالعصمه من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينه، فاتاه جبرائيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله تعالى ولم يأت به بالعصمه، فقال: يا جبرائيل إني اخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في على فرحل فلما بلغ غدیر خم قبل الجحفة بثلاثة أميال اتاه

جبرائيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمه من الناس، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » في على « وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ □ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ »(٢).

وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم من ذلك المكان ليقم عليا للناس، ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في على عليه السلام، وأخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جائته العصمه مناديا ينادى في الصلاة جامعه ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر(٣)، و تنحى عن

ص: ٩٣

١- في الاحتجاج: الى الجاهليه

٢- المائدة: ٦٧

٣- في البحار: من تأخر عنهم

يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، امره بذلك جبرائيل عن الله عزوجل وفي الموضوع سلمات(١) فامر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيته المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار (٢) فقال: الحمد لله الذى علا فى توحده، ودنا فى تفرده، وجل فى سلطانه، وعظم فى أركانه، وأحاط بكل شىء علما وهو فى مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل محمودا لا يزال، بارئ المسموكات (٣) وداحى المدحوات(٤) وجبار السماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حلیم ذو أناه قد وسع كل شىء رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطه بكل شىء والغلبه على كل شىء والقوه فى كل شىء، والقدره على كل شىء، لا مثله شىء(٥) وهو منشئ الشىء حين لا- شىء، دائم قائم بالقسط، لا- إله إلا- هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينه، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانيه إلا بما دل عزوجل على نفسه.

وأشهد بأنه الله الذى ملأ الدهر قدسه، والذى يغشى الأبد نوره، والذى ينفذ أمره بلا مشاوره مشير ولا معه شريك فى تقدير، ولا تفاوت فى تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونه من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت

ص: ٩٤

١- سلم الواحده «سلمه»: جنس شجر شائك من فصيله الفطانيات، ينمو فى البلدان الحاره.

٢- فى الاحتجاج: ثم حمد الله وأثنى عليه فقال:

٣- سمك الشىء: رفعه. يقال: «سمك الله السماء» أى رفعها

٤- دحى الشىء: بسطه

٥- فى الاحتجاج: ليس مثله شىء

ويرأها فباتت، فهو الله الذى لا إله إلا هو المتقن الذى أحسن الصنيعه، العدل الذى لا يجور، والأكرم الذى ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذى تواضع كل شىء لقدرته، وخضع كل شىء لهيبته، مالك الأملاك، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجرى لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مرید، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد، يشاء فيمضى ويريد فيقضى، ويعلم فيحصى ويميت فيحى، ويفقر ويغنى، ويضحك ويبكى، ويمنع ويؤتى، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير، يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار. مستجيب الدعاء، ومجزل العطاء محصى الأنفاس ورب الجنه والناس، لا يشكل عليه شىء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الناح الملحین، العاصم للصالحین والموفق للمفلحین، ومولى (1) العالمین، الذى استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشده والرخاء، واومن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره واطيع وابدأ إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبه فى طاعته وخوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، أقر له على نفسه بالعبوديه، وأشهد له بالربوبيه، وأودى ما أوحى إلى حذرا من أن لا أفعل فتحل بى منه قارعه لا يدفعها عنى أحد وإن عظمت حيلته. لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، وقد ضمن لى تبارك وتعالى العصمه، وهو الله الكافى الكريم فاوحى لى بسم الله الرحمن الرحيم «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

ص: ٩٥

١- فى الاحتجاج والبحار: ومولى المؤمنين ورب العالمين.

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله (١)، وأنا مبين لكم سبب (٢) هذه الآية إن جبرائيل هبط إلى ثلاثا (٣) يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدى، الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى على بذلك آية من كتابه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤) وعلى بن أبي طالب أقيم الصلاة وآتى الزكاة وهو راعع يريد الله عزوجل فى كل حال، وسألت جبرائيل أن يستغنى لى عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمى بقله المتقين وكثره المنافقين وادغال الأثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله فى كتابه بانهم: «يَقُولُونَ بِاللَّسَانَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْسَبُونَ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ» (٥) وكثره أذاهم لى غير مره (٦) (٧) حتى سمونى أذنا، وزعموا أنى كذلك لكثرة ملازمته إياى واقبالى عليه، حتى أنزل الله عز وجل فى ذلك (٨): «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَعْزَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ» (٩) الآية. ولو شئت أن أسمى بأسمائهم (١٠) لسميت وأن اومى إليهم بأعيانهم لأومأت (١١) وأن أدل عليهم لدلت،

ص: ٩٤

-
- ١- فى الاحتجاج والبحار: ما أنزله الى.
 - ٢- فى الاحتجاج والبحار: سبب النزول
 - ٣- فى الاحتجاج والبحار: هبط الى مرارا ثلاثا
 - ٤- المائدة: ٥٥
 - ٥- الفتح: ١١
 - ٦- فى الاحتجاج: فى غير مره
 - ٧- «يَقُولُونَ بِاللَّسَانَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»
 - ٨- فى الاحتجاج: فى ذلك قرآنا
 - ٩- التوبه: ٦١
 - ١٠- فى البحار: أن اسمى القائلين بذلك بأسمائهم.
 - ١١- أوما إيماء: اشار بحاجبه أو بيده

ولكنى والله فى أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل لى (١) ثم تلا صلى الله عليه وآله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فى على «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

فاعلموا معاشر الناس: أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم باحسان، وعلى البادى والحاضر وعلى العجمى والعربى، والحر والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد، ماض حكمه، جازى قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس: إنه آخر مقام اقومه فى هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عزوجل هو مولاكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدى على وليكم وإمامكم بامر الله ربكم، ثم الإمامه فى ذريتى من ولدى إلى يوم تلقون الله عزوجل ورسوله، لاحلال إلا- ما أحله الله، ولا- حرام إلا ما حرمه الله، عرفنى الحلال والحرام، وأنا افضيت بما علمنى ربى من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلا- وقد احصاه الله فى، وكل علم علمت فقد احصيته فى إمام مبین، وما من علم إلا علمته عليا وهو الإمام المبین.

معاشر الناس: لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه فى الله لومه لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، والذى فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، والذى كان مع رسول الله ولا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس: فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

ص: ٩٧

١- فى البحار: ما أنزل الله الى

معاشر الناس: إنه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذابا نكرا أبدأ الأبد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجاره أعدت للكافرين.

أيها الناس: بي والله شر الاولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الانبياء والمرسلين، والحجه على جميع المخلوقين من أهل السموات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهليه الأولى، ومن شك في قولي فقد شك في الكل منه، والشك في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيله منا منه على وإحسان منه إلى، ولا إله إلا هو، له الحمد منى أبدأ الأبدين ودهر الداهرين على كل حال.

معاشر الناس: فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر واثنى، بنا أنزل الله الرزق وبقى الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافق، ألا- إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فترل قدم بعد ثبوتها إن الله خير بما تعملون.

معاشر الناس: إنه جنب الله تعالى في كتابه (١): «يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (٢)

معاشر الناس: تدبروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا محكماته، ولا- تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا أخذ بيده ومعضده (٣) □ وشائل بعضه - ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخى ووصيى، ومولاته من الله عز وجل أنزلها على.

ص: ٩٨

١- فى الاحتجاج: انه جنب الله الذى ذكر فى كتابه

٢- الزمر: ٥٦

٣- فى الاحتجاج و البحار: ومصعده إلى

معاشر الناس: إن عليا والطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل أكبر، فكل واحد ينبيء (١) عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض، امناء الله (٢) في خلقه وحكماؤه في أرضه. ألا وقد أدبت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا- وإن الله عزوجل قال وأنا قلت عن الله عزوجل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمره المؤمنين بعدى لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) شال عليا حتى صارت رجله مع ركبته رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

معاشر الناس: هذا علي أخى ووصيى وواعى علمى وخليفتى على أمتى وعلى تفسير كتاب الله عزوجل والداعى إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالى على طاعته، والناهى عن معصيته، خليفه رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادى، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدل القول لدى بأمر ربى، أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنت أنزلت على فى كتابك أن الإمامه لعلى وليك عند تبيانى ذلك، ونصبى إياه بما اكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٤) اللهم إنى أشهدك أنى قد بلغت

معاشر الناس: إنما أكمل الله عزوجل دينكم بامامته فمن لم يأت به وبمن يقوم مقامه من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عزوجل فاوئلك الذين

ص: ٩٩

١- فى الاحتجاج والبحار: منبى

٢- فى الاحتجاج: هم امناء الله وفى البحار: ألا انهم امناء الله

٣- فى البحار: وكان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله درجه دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وشال عليا

٤- آل عمران: ٨٥

حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس: هذا على أنصركم لى واحقكم بى وأقربكم إلى وأعزكم على، والله عزوجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آيه رضا إلا- فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا- بدأ به ولا- نزلت آيه مدح فى القرآن إلا- فيه، ولا- شهد الله بالجنه فى «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» (١) إلا له، ولا أنزلها فى سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس: هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقى النقى الهادى المهدى، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصى (٢).

معاشر الناس: ذريه كل نبي من صلبه وذريتي من صلب على

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنه بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئه واحده وهو صفوه الله عزوجل، فكيف بكم وأنتم أنتم (٣) عباد الله ما يبغض (٤) عليه إلا شقى ولا يتولى به إلا مؤمن تقى، ولا يؤمن به إلا مخلص، فى على والله نزلت سوره العصر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» إلى آخرها.

معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتى وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (٥).

معاشر الناس: «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا

ص: ١٠٠

١- الانسان: ٢

٢- فى الاحتجاج: وبنوه خير الأوصياء

٣- فى الاحتجاج: وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟

٤- فى البحار: ألا أنه لا يبغض

٥- آل عمران: ١٠٢

فَنَزَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا» (١).

معاشر الناس: النور من الله عز وجل في، ثم مسلوك في علي (٢) ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجه على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس: انذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل «أفإن مت أو قتلت إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»؛ ألا وإن عليا الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس: إن الله وأنا بريئان منهم.

معاشر الناس: انهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ألا- انهم أصحاب «الصحيفة» فلينظر أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شردمه منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إنني أدعها امانه ووراثه في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجه على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد ولم ولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصرون.

ص: ١٠١

١- النساء: ٤٧

٢- في الاحتجاج و البحار: مسلوك في ثم في علي

معاشر الناس: إن الله عزوجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنه ما من قريه إلا- والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهى ظالمه كما ذكر الله تعالى(١) وهذا على إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق وعده.

معاشر الناس: قد ضل قبلكم أكثر الأولين، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين(٢)

معاشر الناس: إن الله قد أمرنى ونهانى، وقد امرت عليا ونهيتة، فعلم الأمر والنهى من ربه عزوجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوا تهتدوا، وانتهوا لنهيته ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله. .

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم الله باتباعه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(٣) إلى آخرها وقال: فى نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خضت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: «ألا إن حزب الله هم الغالبون» ألا إن أعداء على أهل الشقاق العادون، وإخوان الشياطين الذى يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياؤهم هم المؤمنون الذين ذكرهم فى كتابه فقال عز وجل: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»(٤) الى آخر الآيه، ألا

ص: ١٠٢

١- اشاره الى قوله تعالى فى سورة القصص الآيه ٥٩/ «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا يَلْقُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ»

٢- فى الاحتجاج: قال تعالى: «ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الا-خرين * كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين»(المرسلات: ١٩-١٦)

٣- الفاتحه: ٢

٤- المجادله: ٢٢

أولياؤهم الذين وصفهم الله عزوجل فقال: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (١) ألا- إن أولياؤهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إن أولياؤهم الذين قال الله عزوجل «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٢) ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمه لعنت اختها، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عزوجل: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» (٣) كبير (٤) ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، وولينا من مدحه الله وأحبه.

معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلى هاد.

معاشر الناس: إني نبي وعلى وصيي، ألا إن خاتم الأئمة من القائم المهدي - صلوات الله عليه - ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيله من أهل الشرك، ألا إنه المدرك بكل ثار لاولياء الله عزوجل، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم (٥) كل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيره الله ومختاره، ألا- إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا- إنه المخبر عن ربه عزوجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا- إنه الرشيد السديد، ألا إنها المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا أنه الباقي حجه ولا حجه

ص: ١٠٣

١- الانعام: ٨٢

٢- المؤمن: ٤٠. ونص الآية: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ»

٣- الملك: ٨-١١. وفي الاحتجاج: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا

نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ

٤- . وفي البحار: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» إلى قوله: «فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ»

٥- بسم الشئء. يجعل له علامه يعرف بها

بعده ولا- حق إلا- معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا على يفهمكم بعدى، ألا وإن عند انقضاء خطبتي ادعوكم إلى مصافقتي على بيعته والاقرار به، ثم مصافقتي بعدى، ألا إنى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى، وأنا آخذكم بالبيعه له عن الله عزوجل: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» (١) الآية.

معاشر الناس: «إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ □ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (٢)

معاشر الناس: فما وردة (٣) أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا إنقضت حجته استونف عمله (٤)

معاشر الناس: الحجاج معان ونفقاتهم مخلفه «والله لا يضيع أجر المحسنين» .

معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تفرقوا (٥) عن المشاهد إلا بتوبه واقلاع

معاشر الناس: اقيموا الصلاة وآتوا الزكاه كما أمركم الله عزوجل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم ومبين لكم الذى نصبه الله عز وجل بعدى، ومن خلفه الله منى ومنه (٦) ، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم مالا تعلمون، ألا إن الحلال

ص: ١٠٤

١- الفتح: ١٠

٢- البقره: ١٥٨

٣- فى الاحتجاج: حجوا البيت فما وردة.

٤- فى البحار: انقضت حجه استونف عليه عمله

٥- فى الاحتجاج و البحار: ولا تنصرفوا

٦- فى البحار: ومن خلقه الله منى وأنا منه.

والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرفها فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام فى مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعه منكم والصفقه لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل فى على أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم منى ومنه أئمة قائمهم فيهم خاتمهم المهدي الى يوم القيامة الذى يقضى بالحق.

معاشر الناس: كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فانى لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه و تواصلوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإنى أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، إن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولى وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومنى، ولا أمر بمعروف ولا نهى منكر إلا مع إمام معصوم

معاشر الناس: القرآن يعرفكم إن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم انهم منى ومنه حيث يقول الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (١) وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس: التقوى التقوى، احذروا الساعه كما قال الله عز وجل: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (٢) اذكروا الممات والحساب والموازن والمحاسبه بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنه أثيب ومن جاء بالسيئه فليس له فى الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم أكثر من أن تصافقونى بكف واحده، أمرنى الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلى بامرہ المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة منى ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتى من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون

ص: ١٠٥

١- الزخرف: ٢٨

٢- الحج: ١

راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وامر ولده من صلبيه من الأئمة نباعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبيه بعد الحسن والحسين، الذين قد عرفتم مكانهما مني ومحلها عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أديت ذلك إليكم وانهما سيديا شباب أهل الجنة، وأنهما الأمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهداً و ميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا والسنتنا ومصافحه (١) أيدينا - من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه - لانبغى بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً (٢) أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعباده، والله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافيه كل نفس «فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا» (٣) ومن بايع فانما يبايع الله «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (٤)

معاشر الناس: فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمه باقيه، يهلكك الله من غدر، ويرحم من وفي «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» (٥) الايه.

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلموا علي علي بامر المؤمنين، وقولوا:

ص: ١٠٦

١- في الاحتجاج والبحار: و مصافقه

٢- في البحار حولاً ابداً، نحن نؤدى ذلك عنك الدانى والقاصى من أولادنا وأهلينا

٣- الزمر: ٣٩

٤- الفتح: ١٠

٥- الفتح: ١٠

«سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا □ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (١) وقولوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (٢) معاشر الناس: إن فضائل على بن أبي طالب عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن احصيتها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.

معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

معاشر الناس: السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامر المؤمنين، أولئك الفائزون في جنات النعيم.

معاشر الناس: قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، «فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا (٣) فلن يضر الله شيئا (٤)» اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا والسننتنا وإيدينا وتداكوا (٥) على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى على وصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء والعتمة في وقت واحد، وواصلوا البيعه والمصافقه ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول، كلما بايع قوم: «الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقه سنه ورسما يستعملها من ليس له حق فيها».

وروى عن الصادق عليه السلام: «انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبه رئى في

ص: ١٠٧

١- البقره: ٢٨٥

٢- الأعراف: ٤٣

٣- آل عمران: ١٤٤

٤- ابراهيم: ٨

٥- تداك عليه القوم: ازدحموا

الناس رجل جميل بهى طيب الريح فقال: بالله ما رأينا كالיום قط وما أشد ما يؤكّد لابن عمه وإنه لعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حل عقده.

قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم إلتفت إلى النبي صلى الله عليه واله وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمر أتدرى من ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين جبرائيل فإياك أن تحله، فانك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء»^(١).

وهذه الخطبه متكرره فى الكتب وقد ذكرها الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن على المعروف بابن الفارسى فى روضه الواعظين ^(٢).

ص: ١٠٨

١- الاحتجاج : ١/٦٦-٨٤. البحار: ٣٧/٢٠١، ٢١٩.

٢- روضه الواعظين ص ٨٩-٩٩. ط - النجف ١٣٨٦ هـ

* قال جمال الدين النيسابورى فى الأربعين: حديث الغدير تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله (١)

* وقال فى الأزهار فى مناقب إمام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر (٢)

* وقال الحافظ الجزرى بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيره، تواتر عن أمير المؤمنين على وهو متواتر أيضا عن النبى صلى الله عليه وآله رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، ولا عبره بمن حاول تضعيفه (٣) ممن لا اطلاع له فى هذا العلم (٤)

* وقال محمد بن إسماعيل الأمير فى كتابه الروضه النديه: حديث الغدير عند أكثر أئمه الحديث (٥)

وقال شمس الدين الذهبى: هذا الحديث متواتر (٦)

* وقال السيوطى: إنه حديث متواتر (٧)

ص: ١٠٩

١- نقلا عن حاشيه احقاق الحق: ٢/٤٢٣

٢- هامش مناقب ابن المغازلى: ١٦ ح ٢٣ ط. طهران

٣- لعله يشير الى الجاحظ وأبى داود فليل أنهما انكرا حديث الغدير راجع كتر الفوائد: ٢٢٧

٤- اسمى الناقب: ٢٢-٢٣ ح ٢

٥- نقلا عن حاشيه احقاق الحق: ٢/٤٢٣

٦- نقلا عن حاشيه احقاق الحق: ٢/٤٢٣

٧- البيان والتعريف فى اسباب ورود الحديث: ٣/٢٣٤ ح ١٥٧٦، والغدير: ١/٣٠٠ عن الأزهار المتناثره للسيوطى

* وممن صرح بتواتره : المناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى ، وشارح المواهب اللدنيه ، والمناوى فى الصفوه (١).

وقال ابن المغازلى : هذا الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله نحو من مائه نفس منهم العشره، وهو حديث ثابت لا أعرف له عله، تفرد على عليه السلام بهذه الفضيله لم يشركه فيها أحد (٢)

*وقال علاء الدين السمنانى المكي المتوفى ٧٣٦ فى العروه الوثقى: هذا حديث متفق على صحته(٣)

وقد أفرد الطبرى له كتابا سماه «حديث الولاية» وذكر له نحو خمس وسبعين طريقا ، ورواه ابن عقده من مائه وخمس طريقا(٤)

وقال أبو المعالى إمام الحرمين استاذ أبي حامد: رأيت مجلدا فى بغداد فى يد صحافى فيه روايات خبر غدیر خم مكتوبا عليه: المجلده الثامن والعشرون من طرق قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه»، ويتلوه المجلده التاسع والعشرون(٥)

وقال الكنجى: جمع الدارقطنى طرقه فى جزء، وجمع الحافظ ابن عقده كتابا مفردا فيه(٦)

وقال العلوى الهدار الحداد: كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمدانى المتوفى ٥٦٩ يقول: أروى هذا الحديث بمائتى وخمسين طريقا(٧)

ص: ١١٠

١- نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٠٦ ح ٢٣٢

٢- مناقب ابن المغازلى : ٣٦ ط. بيروت وط. طهران : ٢٧ ح ٣٩

٣- الغدير : ١/٣٩٦

٤- فتح الملك العلى : ٢١، واحقاق الحق : ٢/٤٨٦، والغدير : ١/١٥١

٥- ينباع الموده : ١/٣٥ ط. إسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٩ ط. النجف باب ٤، واحقاق الحق : ٢/٤٨٧ . والغدير : ١/١٥٨

٦- كفايه الطالب : ٦٠ الباب الأول

٧- الغدير : ١/١٥٨ عن القول للفصل : ٤٤٥ الفصل الأول

وقال الحسكاني: وطرق هذا الحديث مستقصاه في كتاب: « دعاه الهداه الى أداء حق الموالاه » من تصنيفي في عشره أجزاء».(١)

هذا إضافة الى الشعراء الذين دونوا هذا الحديث بكل تفاصيله كما يأتي(٢).

وبالجملة صحه الغدير لا يشك بها مسلم بقي على إسلامه وبمراجعته طرقه ومصادره المتقدمه يتضح ذلك جليا .

ص: ١١١

١- شواهد التنزيل : ٩٠/١ ح ٢٤٦

٢- كفايه الطالب : ٦٤ الباب الأول ، ومقتل الحسين : ١/٤٧-٤٨ ، ومناقب الخوارزمي : ١٢٦ و ١١٢ الفصل الرابع ، والطرائف : ١٤٦/١ ، وكنز الفوائد : ١٢٣ ، واعلام الوري : ١٣٩ ، والارشاد : ١/١٧٧

دلالة حديث الغدير

بعد التسليم بصدور حديث الغدير بكل تفصيلاته التي ذكرها البعض واختصرها البعض الآخر اعتمادا على ما فى الكتب المطوله.

كان لابد من النظر فى دلالة حديث الغدير لإنكار البعض ما يتبادر من هذا الحديث وهو دلالة على الخلافه .

قال الحافظ الكنجى: حديث الغدير دليل على التولية وهى الإستخلاف(١).

ولعل فقرات حديث الغدير من أوضح الفقرات فى الدلالة على هذا المعنى ، ولكن عند الإنكار لابد من الإثبات، وبالخصوص لفظه: الولى - إضافة الى ظروف الوقعه ومكانها وزمانها ، وقد تقدم فى الآيه السابقه معنى الولى والأقوال فيه .

وأثبتنا انحصار المعنى بالتولى والإمره، وأن المعانى الأخرى تحتاج الى القرائن لتدل عليها .

وبذلك ثبت دلالة على الإمامه نعم:

يبقى أمور تتعلق بخصوصيه غدير خم :

*الأمر الأول : إنه فى بعض طرق الغدير شبه الرسول أمير المؤمنين عليه السلام بهارون حيث قال: «ألا إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى [ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه».

وليس هذا التشبيه عبثا بل يريد صلوات الله عليه أن يؤكد على:

ص: ١١٢

أ- حابه الأمه الى الوزير والوصى والخليفه ليحمى الرساله ويقوم المسيره التى ابتداها الأنبياء عليهم السلام .

ب - اظهار كفاءه أمير المؤمنين وإنه بمنزله الأنبياء والأوصياء يصلح أن يشد به العضد صلوات الله عليه .

ج - دفع إشكال القرابه، حيث إن الله سبحانه وتعالى إنما استجاب دعوه موسى فى أخيه عليه السلام لأهليه هارون وكفاءته فى قياده الأمه بعد موسى عليه السلام ، ولم يختاره من أجل الأخوه.

والنبى صلى الله عليه وآله طلب من الله سبحانه وتعالى أن يستجيب له فى دعوته لأمير المؤمنين عليه السلام على أساس الأهليه وهكذا حصل ،وبذلك يكون الرسول الأ-عظم قد قطع الطريق على المنافقين الذين كانوا يخططون لعزل أمير المؤمنين عليه السلام من منصبه بإشكال القرابه، وأن الإمامه لا تجتمع مع النبوه فى بيت واحد:

فقد روى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «إنا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا، وأن الله لا يجمع لنا النبؤه والخلافه»..

فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيده ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفه (١)

وقال عمر لابن عباس فى حوار طويل جاء فيه: «... كرهوا أن يجمعوا لكم النبوه والخلافه فتجفخوا على قومكم بجحا بجحا، فاخترت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت» (٢)

ونحو ذلك من الأقاويل كثيره منهم (٣).

ص: ١١٣

١- كتاب سليم بن قيس : ١٠٩

٢- الكامل لابن الأثير : ٢/٢١٨ حوادث سنه ٢٣ سيره عمر ، والايضاح : ٨٧-٨٨، وشرح النهج للمعتزلى : ١٠٧/٣ ط. بيروت الاولى ، وارشاد القلوب: ٢٨٤/٢

٣- نهج الحق : ٢٨٧ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ٣/١٧٠ - مط. الميمنيه بمصر ، والإمامه و السياسه لابن قتيبه : ٢٤/١ مط. الحلبي بمصر ١٣٨٨ هجرى

وتقدم منها فى مطلع البحث ، ويكفى لردّها ثبوت إمامه على والحسن والحسين والمهدى عليهم السلام .

الأمر الثانى : واقعه الغدير لماذا كانت فى هذا المكان والزمان؟!

ما هذا الأمر المهم الذى لا يؤجل الى خارج الصحراء أو الى المدينة؟

ما هذا الأمر الخطير الذى من أجله يأمر النبى صلى الله عليه و آله الناس رجالا ونساء أطفالا وشيوخا أن يجلسوا تحت الشمس المحرقة، وفوق الأرض الملدعة والذى بدوره يشكل حرجا على أكثر الحاضرين؟!*

ما هذا الأمر الذى يجعل النبى الأكرم صلى الله عليه و آله يسأل الناس عن إيمانهم بالله تعالى وبرسوله، وعن أولى الناس بهم ... وأخذ يعرض عليهم مبادئ الإسلام بأصوله وفروعه؟!*

وما هذا الأمر المستقبلى الذى يستحق أن ينزل فيه قرآنا ناطقا

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ □ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ □ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»(١).

ما هذا الأمر الذى يعلق عليه سبحانه وتعالى قبول الرسالة المحمدية التى قضى النبى صلى الله عليه و آله عمره الشريف فى تبليغها؟

وهل كان هذا الأمر الخطير إخبارهم فى ذلك الزمان والمكان - بأنه يحب عليا وهو أقرب الناس إليه أو أنه ابن عمه وصهره وما شابه ذلك من المعانى البينه

ص: ١١٤

١- مائده : ٦٧ وأكثر العلماء على نزولها يوم غدير خم راجع شواهد التنزيل للحسكاني : ١/١٨٧ ط. بيروت، واسباب النزول للواحدى : ١٢٦-١٣٥ ، وفتح القدير : ٢/٦٠ ، وتفسير الرازى : ١٢/٥٠ ط. مصر ، وفرائد السمطين : ١/١٥٨ ح ١٢٠ ط. بيروت ، وراجع الغدير : ١/٢١٤ من طرق كثيرة، واثبات الوصيه : ١٠٣

الثابته أو المنفيه؟!؟

وما بال الأحاديث الأخرى ، ألم تبين فضل على وقربه وأخوته وقرابته؟!؟

أم أنه أمر الولاية .

والتي بها تصان الدعوه المحمديه، وتحفظ الكتب السماويه وتتم بها الرساله الملكوتيه، فانزل الله في ذلك اليوم: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي».

فقال الرسول عقيب ذلك: «الله أكبر على إكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى». ونحو ذلك من الألفاظ (١).

نعم هي وحدها التي تستحق أن تكون بهذا المكان وبذلك الزمان وأن توصف بتلك الأوصاف العظيمه .

*الأمر الثالث : أن الناس جميعا وخاصه الشيخين فهموا من واقعه الغدير كونها مسأله جديده أراد طرحها رسول الله صلى الله عليه وآله، لا إنه يريد تكرار شيء سابق يعرفه جل الصحابه .

ومن تتبع بعض جزئيات الواقعه وما نتج عنها أدرك ذلك :

١- قول عمر وأبى بكر: هنيئا لك [بخ بخ] يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنه .

رواه أكثر الحفاظ من طرق (٢).

ص: ١١٥

١- الغدير : ١/٤٣ - ٢٣٢-٢٣٥ عن أبى نعيم ما نزل من القرآن فى على. وغيرهم كثير ذكرهم مفصلا الايمنى عن الخصائص

العلويه للطنزى عن أبى سيعد وفرائد السمطين عن سليم فى السمط الأول باب ٥٨ ، والدر المنثور مورد الآيه : ٢/٢٥٩

٢- مسند احمد ٢٨١/٦ ط.م و ٣٧٠/٥ طب ، والمصنف لابن أبى شيبه : ٦/٣٧٥ ح ٣٢١٠٨ كتاب الفضائل - فضائل على ،

والفصول المهمه . ٤٠، و تفسير الرازى : ١٢/٤٩ ذيل آيه التبليغ ، و تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩٠ ط. مصر ١٢٦٠ ، وأمالى الشجرى :

١/٤٢-١٤٥ الحديث الثانى والسادس ، والفيض القدير : ٢١٧/٦ ط. مصر ١٣٥٦ والرياض النضره ١٧٠/٢ ط. مصر الأولى ،

ومناقب على الابن المغازلى : ٣١ ط. بيروت وط. طهران : ١٨ ح ٢٤ ، وفضائل الصحابه لاحمد : ٥٩٧-٦١٠ ح ١٠١٦-١٠٤٢ -

مناقب على ، و تاريخ الإسلام - عهد الخلفاء - ٦٦٣/٣ ومناقب ابن المغازلى: ٣١ ط. بيروت وط. طهران : ١٩/٢٤ ، وذخائر العقبي

: ٦٧ ذكر حديث الغدير ، ومناقب الخوارزمى : ١٥٦ ح ١٨٢ فصل ١٤ ، وينايع الموده : ٢٤٩/١ ط. إسلامبول ١٣٠١ ه و ٢٩٧ ط.

النجف باب ٥٦ ، وترجمه على من تاريخ دمشق : ٢/٧٦ و ٨ ح ٥٧٧ و ٥٤٩ ، و تذكره الخواص : ٣٦ الباب الثانى ، والغدير : ٨ /

٢٧٢ وذكر حوالى ستين مصدرا من كتبهم ، وارشاد القلوب: ٢/٢٦٤

٢ - قول أبو بكر لعمر عندما قال النبي الأعظم : «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» هذه هي الفضيله . أخرجه أبو نعيم فى التاريخ عن جابر(١).

«قال الإمام الغزالي : لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول : «من كنت مولاه فعلى مولاه» ، فقال عمر : بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن؛ فهذا تسليم ورضى وتحكيم . ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة «حبا للرئاسه» وحمل عمود الخلافة ، وعقود النبوه [وعقد البنود] وخفقان الهوى فى قعقه الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيتها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا الخلافة الأول ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا «فبئس ما يشترون» ولما مات رسول الله قال قبل وفاته «بيسير» اتتوني بدواه وبياض لأزيل لكم إشكال الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى «لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدى» قال عمر رضى الله

ص: ١١٦

١- تاريخ اصبهان : ٢/٣٣٨ ح ١٨٩٤

عنه : دعوا الرجل فإنه ليهجر (١).

٣- إعتراض الحارث أو الحرث على رسول الله صلى الله عليه وآله الصريح في عدم قبوله الولاية وخلافه على، وإلا- لا معنى لاعتراضه على كون علي ابن عمه أو صهره، والقصة معروفة في آيه «سأل سائل» حيث خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلنا منك.... ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا» حتى نصبت هذا الغلام - حتى يرفع علينا ابن أبي طالب» وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء منك أم من الله (٢).

٤- إعتراض معاوية بن أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم على ولايه على عليه السلام الدال على أن التولية بمعنى الخلافة والإمامه وإلا لما كان هناك معنى لها.

وذلك ما رواه لنا حذيفه قال : كنت والله جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد

ص: ١١٧

-
- ١- سر العالمين وكشف ما في الدارين : ١٠-١١ المقالة الرابعة ، و تذكره الخواص : ٦٤-٦٥ الباب الرابع في ذكر الخلافة عليه السلام عن رساله المذكوره : ٩ - وما بين المعقودين من التذكرة
 - ٢- وهي مصادر جمه إليك بعضها: مصادر آيه : «سأل سائل» الطرائف : ١/١٥٢ ، والغدير : ١/٢٤٠ ، ونور الثقلين : ٤١١/٥ ، وشواهد التنزيل : ٢/٣٨١ ح ١٠٢٠-١٠٣٠١ ، وينايع الموده : ١/٢٧٤ ط. إسلامبول ١٣٠١هـ و ٣٢٨ ط. النجف باب ٥٩ ، ونور الابصار : ٨٧ ط. الهند و ١٥٩ ط. قم عن سفيان بن عيينه عن الباقر فصل ١٤ مناقب علي ٧، والفضائل الخمسه : ١/٤٤١ ، والفصول المهمه : ٤١ عن سفيان بن عتبه نقلا عن تفسير الثعلبي وشواهد التنزيل : ٢/٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٥ ح ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلى بن الحسين و جابر الجعفي عن محمد بن علي الباقر و حذيفه بن اليمان وأبي هريره. و تذكره الخواص : ٣٧ الباب الثاني عن تفسير الثعلبي عن سفيان بن عتبه ، وأمالى الشجرى : ١/١٤٥ الحديث السادس ، و جواهر العقدين : ١٤٧ الباب الثالث

نزل غدیر خم، وقد قض المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قدميه فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ثم نادى على بن أبى طالب.

فأقامه عن يمينه ثم قال: «يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم؟»

فقالوا: اللهم بلى.

قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقال حذيفه: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبه ثم قام يمشى متمطئاً وهو يقول:

لا نصدق محمداً على مقاتته ولا نقر لعلى بولايته.

فانزل الله تعالى: «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى».

فهم به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردده فيقتله فقال له جبرئيل: «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» فسكت عنه (١).

* وروى أن الآية نزلت فى أبى بكر عندما قال عمر فى غدیر خم: ما يألو أن يرفع خسيسته ، فقال أبو بكر: لا والله لا أسمع ولا أطيع أبداً ، ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى» (٢).

* وروى فى الآية أن جبرائيل نزل على النبى محذرا عمر من الاعتراض على الغدير (٣).

ص: ١١٨

١- شواهد التنزيل : ٣٩١/٢ ح ١٠٤١

٢- كتاب سليم : ١٤٤

٣- ينابيع الموده : ٢٩٧

٥- قول رسول الله قوله فى بعض طرق الحديث: «اللهم أنت شهيد عليهم إني قد بلغت ونصحت» (١) وقوله صلى الله عليه وآله : «كأنى دعيت فأجبت» أو : «ألا وإني أوشك أن أفارقكم» (٢) □

وقوله صلى الله عليه وآله : «فليبلغ الشاهد الغائب» (٣).

وقوله صلى الله عليه وآله : «إن الله أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت أن الناس مكذبي فأوعدنى لأبلغها أو ليعذبني» ونحوه ذلك (٤).

كلها تؤكد على أن هناك أمر خطير لم يبينه فيما سبق .

٦- ما روى عن أبى سعيد الخدرى وغيره واتفق عليه أحمد ومسلم والبخارى قال : قال رسول الله : «أيها الناس أستم ترعمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ...»

قال ابن عباس : «وجبت والله فى أعناق [رقاب] القوم» (٥).

فقوله وجبت للإشارة الى البيعه .

٧- ما يفهم من إستفسار عطيه قال : أتيت زيد بن أرقم . فسأله عن الغدير فذكر له حديث الغدير -، قال عطيه : فقلت له : هل قال: اللهم وال من والاه وعاد من

ص: ١١٩

١- الغدير : ١/٣٣

٢- مناقب ابن المغازلى : ٢٩ ح ٢٣ ، والغدير : ٣٤/١

٣- الغدير : ١٩٧/١-١٩٨

٤- الغدير : ١/١٦٥-١٩٠ ، وفرائد السمطين - السمط الأول باب ٥٨ حديث المناشده ، والدر المنثور : ٢/٢٩٨ مرود آيه يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك

٥- الطرائف : ١/١٢١ ، والغدير : ١/٥٢ عن السجستاني فى كتابه الولاية و١/٢١٧ عن ابن مردويه

قال: إنما أخبرك كما سمعت (١).

فتأكيد عطيه عليه لما فهمه من الولاية أنها أمر جديد .

٨- تعريض أمير المؤمنين بأبي بكر في مسأله البيعه كما روى عن جابر وابن عباس قال عليه السلام: «يا أبا بكر وعلى مثلى يتفقه الجاهلون ، وإن رسول الله أمركم ببيعتى وفرض عليكم طاعتي ، وجعلنى فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتى» (٢).

ويؤيده ما أخرج الديلمى فى الفردوس قول النبي الأعظم لعلى عليه السلام: «يا على إنما أنت بمنزله الكعبه تؤتا [تؤتى ولا تأتى] ولا يأتى فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا «فمكنا» لك هذا الأمر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم» (٣).

ونحو ذلك من الحوادث المشيره الى فهمهم الخلافه من نص الغدير ، وقد تقدم طرف منها فى مطلع البحث عند تصريح الصحابه ، ويأتى أيضا ما يشير إليه .

*وقد تبين لك أن النبي صلى الله عليه وآله يريد أمرا من نص الغدير لم يطرحه من قبل. وأن معناه واحد وهو الإمامه والخلافه ، كما فهمه الحارث فاعترض ، ومعاويه فانمغص ، وعمر وأبو بكر فاستنكرا وابن عباس فشهد ، وعلى فاحتج ، والشعراء فأنشدوا ، والنبي ضاق صدره حتى بلغه .

الأمر الرابع :

استشهاد الأمير بحديث الغدير وفى مواطن وأزمته متعدده، وشهادته الصحابه

ص: ١٢٠

١- فضائل الصحابه لاحمد : ٥٨٦ ح ٩٩٢ مناقب على

٢- إرشاد القلوب : ٢/٣٨٣ خبر الطوق

٣- الفردوس : ٣١٥/٥ ح ٨٣٠٠ ط. دار الكتب العلميه و: ٤٠٦/٥ ح ٨٣٠٩ ط. دار الكتاب العربى ، وتنزيه الشريعه : ١/٣٩٩ ط. مصر الأولى ، وزهر الفردوس لابن حجر : ٤/٣٩٨ ط. مصر .

له بذلك كابي هريره وأبي سعيد وطلحه وأنس (١) وغيرهم كثير (٢).

ودعاؤه المستجاب على من أنكر هذا الحديث بالبرص والعمى والسراه والرجع أمثال عبد الرحمن بن مدلج ويزيد بن وديعه وزيد بن أرقم وأنس وبراء وجرير (٣).

كل ذلك يعطى دليلا لا مفر منه على أن المراد من الغدير الإمامه والخلافه وإلا لما كان هناك معنى لكثرة الاستشهاد به والتي فى بعضها تصريح بالخلافه كما يأتى، وكذلك لا مبرر لدعاء الأمير على الصحابه وهو العطف الرحيم، ولماذا ينكر كون على ابن عم الرسول أو ناصره أو نحوه من المعانى البيعه عن ذهن العربى الأصيل الشريف.

ص: ١٢١

- ١- ذكر منهم الامينى فى غديره اربع وعشرون صحابيا راجع الغدير : ١/١٨٤ - أعلام الشهود للامير ، وراجع حليه الأولياء : ٢٦/٥
- ٢- المصنف لابن أبى شيبه : ٦/٣٧١ ح ٣٢٠٨٢-٣٢٠٨٣ كتاب الفضائل - فضائل على ، وفضائل الصحابه لاحمد : ٥٨٥-٥٩٩-٦٨٢ ح ٩٩١-١٠٢١-١١٦٧ - مناقب على ، ومسند أبى يعلى : ١/٤٢٩ ح ٥٦٧ مسند على و بالهامش : قال الهيثمى : رجاله وثقوا ، وخصائص النسائى : ٢٦-٢٣ ط. مصر ١٣٤٨ و : ٨٩-٩٠-٩١-١٠٠-١٣٥ ط. بيروت ، ، ومناقب الكوفى : ٢/٤٤٤-٤٨٤-٤٣٩-٤٣٧-٣٦٧-٣٨٠ ، وكنز العمال : ١٣/١٧٠-١٣١-١٥٤ و ١٥٨ ح ٣٦٤١٧-٣٦٤٨٠-٣٦٤٨٧ ، واسمى المناقب : ٢١-٣١ ح ٢-٣ ، ومسند احمد : ١/٨٤-٨٨-١١٨-١١٩ ط. الميمنه و ١/١٣٥-١٤٢-١٨٩-١٩١ ط. بيروت و ٤/٣٧٠ ط.م و ٥/٤٩٨ ط.ب و ٥/٣٧٠ ط.م ٥١٠/٦ طرب ، وكنز العمال : ١/٦٤ ح ٦٢ ، وصفه الصفوه : ١/١٢١ ط. مصر ، والمعجم الكبير : ١٧١/٥
- ٣- مسند أحمد : ٣٠٧/٥ و ١١٩/١ ط.م و ١/١٩٢ طرب ، والمعجم الكبير : ١٧١/٥ ترجمه زيد بن أرقم ما روى ابن وهب عنه ، وكنز العمال : ٣/١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ٦/٣٩٧ ط. دكن ، وأنساب الأشراف : ٢/١٥٧ ح ١٦٩ « تحقيق المحمودى ، عن أبى وائل أصيب انس وجرير والبراء ، وكنز الفوائد : ٢٣٤ ، وارشاد القلوب : ٢/٢٢٨ ، و حليه الأولياء : ٢٩/٥ ط. مصر ١٣٥١

نموذج من استشهاد الأمير بالغدير

*نموذج من استشهاد الأمير بالغدير\$فصل العلامة الأمينى احتجاجات أمير المؤمنين فى مواطنها وذكرها من طرق متعددة من مصادر أهل العامه راجع الغدير : ١٦٦/١-١٨٣ \$

وهذا لاستشهاد شمل أكثر الخلفاء .

ففى عهد الأول قال عليه السلام ثانى يوم السقيفه: «يا هؤلاء كنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه وأخرج أنازع فى سلطانه، والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحلتتموه، ولا علمت أن رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجه ولا لقائل مقالا، فأنشد الله رجلا سمع النبى يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» أن يشهد الآن بما سمع».

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنا عشر رجلا بدرية وكنت ممن سمع القول من رسول الله فكتمت الشهاده يومئذ، فدعى على على فذهب بصرى (١)

وخطبهم سبع وفاه النبى صلى الله عليه و آله : «فخرج رسول الله إلى حجه الوداع ثم صار الى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدى حتى رنى بياض إبطيه رافعا صوته قائلا فى محفله : «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فكانت على ولايتى ولايه الله وعلى عداوتى عداوه الله وأنزل الله فى ذلك «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»(٢).

وقال لأبى بكر فى منزله عليه السلام : «فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم

ص: ١٢٢

١- الاحتجاج : ٧٤/١ ذكر طرف مما جرى بعد وفاه الرسول

٢- روضه الكافى : ٢٣ ح ٤ خطبه الوسيه

بحديث النبي يوم الغدير أم أنت ؟ »

قال : بل أنت (١).

وقال له : « فهل فيكم أحد قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري ؟ »

قالوا: لا (٢).

. وفي روايه أخرى قال : « وقيمتكم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامه الله لنا، فدنا عمر وضرب على كفى وقال بحضرتكم : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين ».

فقال أبو بكر: ذكرتنى أمراً يا أبا الحسن (٣).

وقال للعباس: « أقسمت عليك يا عم أن لا تتكلم وإن تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره « يقصد أبا بكر » وليس لهم عندي إلا الصبر كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله، دعهم ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع » (٤).

وقال لأبي بكر في المسجد : « إن رسول الله أمركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله يؤتى ولا يأتى » (٥).

*وفي عهد عثمان يوم الشورى قال: كما عن وائله أنه سمع على يقول لهم يوم الشورى: ...

ص: ١٢٣

١- الإحتجاج : ١/١١٧ ذيل احتجاجات الأمير على أبي بكر ، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذى جرى بينهما فى المنزل ولكنه اختصر المناقب التى عددها الإمام على أبي بكر واكتفى بقوله : « ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر » المصنف : ٥/٤٣٧ ح ٩٧٧٤ خصومه على والعباس

٢- كنز الفوائد: ٢٢٧ ، والاحتجاج : ١/٨٣ ذكر طرف مما جرى بعد وفاه رسول الله - عن سليم

٣- الهدايه الكبرى: ١٠٣-١٠٤ ، ارشاد القلوب : ٢/٢٤٤-٢٥٩

٤- إرشاد القلوب : ٣٩١/٢

٥- إرشاد القلوب : ٢/٣٨٣ خبر الطوق

قال : «أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلى مولاه».

قالوا : اللهم لا (١).

واحتجاجه في عهد عثمان مذکور في الغدير مفصلا عن فرائد السمطين (٢).

*ومن ذلك احتجاجه بالغدير على معاوية حيث قال له: «وأوجب لي ولايته عليكم خليلي يوم دوح غدیر خم» (٣).

* ومنه احتجاجه على طلحه وشهاده طلحه له بالغدير (٤).

ص: ١٢٤

-
- ١- مناقب الخوارزمي : ٣١٣ ح ٣١٤ الفصل التاسع عشر ، وكنز العمال : ٧٢٤/٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان - من كتاب الخلافه والاماره ، وترجمه على من تاريخ دمشق : ١١٠/٣ ح ١١٨ ، وارشاد القلوب : ٢/٢٥٩ ، ورواه في الغدير عن فرائد السمطين والدر النظيم وعن ابن عقده والدارقطني والخوارزمي
 - ٢- الغدير : ١٦٤/١-١٦٥ عن فرائد السمطين السمط الأول الباب الثامن والخمسن عن سليم
 - ٣- كنز الفوائد : ٢٣٣ ، وذكره بتفاوت في الغدير : ١/٣٤٠ مفاد حديث الغدير.
 - ٤- المستدرک : ٣/ كتاب المعرفة ذكر مناقب طلحه ، ومسند البزار : ٣/١٧١ ح ٩٥٨

ما قاله النبى فيما يحل بعلى بعده ٣...

النبى يخبر عن الفتن بعده ٦...

النبى صلى الله عليه وآله يأمر بقتال الظالمين... ١١

دعاء النبى على الظالمين لعلى عليهما السلام... ١٤

تأكيد النبى على خلفه على صلوات الله عليهما... ١٦

على عليه السلام فى السقيفه... ٢٦

من تخلف عن السقيفه؟ ٢٩...

صبر الإمام... ٣٠

الإمام على عليه السلام وبيعه الأول... ٣٣

ما اعترض به أمير المؤمنين على السقيفه... ٣٦

مناقشات حول السقيفه... ٣٩

حكمه أمير المؤمنين عليه... ٤٣

هل بايع الإمام ولماذا؟ ٤٨...

أما لماذا بايع فلعهده أمور: ٤٩...

رأى الصحابه بخلافه أمير المؤمنين عليه السلام وأحقيته... ٥٦

نصوص النبى على أمير المؤمنين عليهما السلام... ٥٦

مواجهه أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافه... ٦٣

رأى الإمام الحسن عليه السلام... ٦٩

رأى الحسين بن علي... ٦٩

رأى فاطمه بنت محمد عليها السلام... ٧٠

رأى أبو بكر... ٧٢

رأى عمر بن الخطاب... ٧٣

رأى عثمان بن عفان... ٧٣

رأى معاوية... ٧٤

رأى سلمان الفارسي... ٧٥

رأى العباس... ٧٦

رأى أبو سفيان... ٧٧

رأى عبد الله بن عباس... ٧٨

رأى المقداد... ٧٩

رأى سعد بن أبي وقاص... ٨٠

رأى عمار بن ياسر... ٨٠

رأى أبو ذر... ٨١

رأى عبد الله بن جعفر... ٨١

رأى عتبة بن أبي لهب... ٨١

رأى الفضل بن عباس... ٨٢

رأى حسان بن ثابت... ٨٣

رأى البراء بن عازب... ٨٣

رأى زيد بن أرقم... ٨٣

رأى النعمان بن العجلان... ٨٤

رأى خالد بن سعيد... ٨٤

رأى هنزيل بن شرحبيل... ٨٥

ص: ١٢٦

رأى المأمون... ٨٥

رأى زيد بن علي... ٨٦

رأى الأعمش... ٨٦

رأى داود بن علي... ٨٧

رأى عاتكة بنت عبد المطلب... ٨٧

حادثة الغدير وما جرى بها... ٨٨

النص الكامل لحديث الغدير... ٩١

صححه وتواتر الغدير... ١٠٩

دلالة حديث الغدير... ١١٢

نموذج من استشهاد الأمير بالغدير ١٢٢

فهرس المحتويات... ١٢٥

ص: ١٢٧

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

